

## الفصل العاشر

### فى تراجم العلماء الذين تقلصت عنهم دنياهم ولم يحظوا منها بطائل

وأقدم قبل الشروع فى ذلك مقدمة - قال القاضى عياض فى أخرويات الشفاء ما ملخصه أن من استشهد بأحوال الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فى الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه أو على التشبه بهم عند هضمه نالته أو غضاضة لحقته ليس على طريق التأسى والتحقيق بل على مقصد الترفيع لنفسه أو الهزل أو إعلاء فى وصف كقول القائل إن كذبت فقد كذب الأنبياء أو صبرت فقد صبر أولو العزم وكقول القائل:

فرّ من الخلد فاستجار بنا فصبر الله قلب رضوان

فحقه أن درى عنه القتل الأدب والسجن وقوة تعزيره بحسب شنة مقاله ومألوف عادته قرينة كلامه أو خلاف ذلك لأن كلامه وإن لم يتضمن سباً ولا غصاً فما وقر النبوة ولا أعطاها حقها - وقال أيضاً فى إيراد حكاية ما ملخصه أن حكاية الأقوال غير السديدة تدور بين الوجوب والاستحباب والمنع فقد أجمع السلف والخلف من أئمة الهدى على حكايات مقالات الكفرة والملحددين فى كتبهم ومجالسهم ليسينوها للناس وينقضوا شبهها عليهم وحكى الله مقالات المفترين فى كتابه على وجه الإنكار والوعيد عليا وكذلك الحكاية على وجه الشهادة والتعريف بقائله والإنكار والإعلام بقوله والتنفير عنه والتجريح له فهذا دائر بين الوجوب والندب وأما حكاية سبه ﷺ والإزراء بمنصبه على وجه الحكايات والأسمار ومضاحك المجان ونوادر السخفاء فكل ذلك ممنوع وبعضه أشد فى المنع فما كان عن غير قصد أو غير عادة ولم يكن من البشاعة حيث هو ولم يظهر استحسانه زجر ونهى عن العود إليه وإن قوم

ببعض الأدب فهو مستوجب له وإن اتهم أنه اختلقه أو كانت تلك عادة له أو أظهر استحسانه لذلك أو كان مولعاً بالتحفظ لمثله قتل - ثم قال وقد أسقطوا من أحاديث المغازى ولسير ما هذا سبيله وتركوا روايته إلا أشياء يسيرة ذكروها غير مستبشرة ليروا نعمة الله من قائلها وأخذ المقتري عليه بذنبه انتهى ملخصاً فخرج من كلامه أن ذكر الأحوال المدخولة حكاية كان أو استشهاداً والإنكار والتعريف والرد وتبيين ما لله في ذلك الفعل من الحكمة في الحكاية - وإنما قدمت هذه المقدمة لأننا سنذكر تراجم العلماء الذين زوى الله عنهم الدنيا في مساق الفلاحة فقد يقول من شم طرفاً من الفقه إن ذكر العلماء في مساق الفلاحة غض من قدر العلم وتهاون بحرمة - والجواب عن هذا التوهم إما أولاً فما قاله القاضى على ما قررناه في كلامه على أن ما قاله القاضى عياض رحمه الله من التفصيل إنما هو في الله تعالى وملائكته وأنبيائه - وأما ثانياً فلا نسلم مجيئه في التراجم لأن أوصاف الكمال وأوصاف غير الكمال كل واحد منهما يشعر وصفه ونسبته إلى الشخص بانتقال لآخر عنه ورفع فلو اقتصر في التراجم على أحدهما لكان تليساً وتدليساً وإغراءً وحماً على الجهل وهذا إن لم يعين أو يرجح ذكر الترجمة بطرفيها فلا أقل من أن يقتضى عدم المنع من ذكرها بطرفيها - وقد يقال لا حاجة بنا إلى هذا البحث لأن لفظ الفلاحة والمفلوك مجتنب في هذا الفصل إلا نادراً وإنما نذكر فيه تراجم العماء ناقلين لها من المصنفات المعتمدة من غير إطلاق لفلاحة أو مفلوك على أحد والعهدة في المنقول على المؤرخين والعذر في اتباعهم في نقله أنه لم تزل العلماء والمؤرخون يذكرون ذلك إملاء وتصنيفاً شائعاً ذائعاً من غير نكير فكان إجماعاً من السلف على جوازه وقد تقدم كلام القاضى في جواز الحكاية على جهة التعريف أو التفسير وتقدم أيضاً ما قلناه على سبيل البحث من أن في ذكره أمناً من التدليس والتجهيل - وأما الاعتذار عن إيراد الفلاحة والمفلوك على الندور

فهو أنا نقول الفلاكة وإن أشعرت بتتقيص إلا أنا نذكرها في هذا الفصل معراة عن معنى التتقيص والكلمات كثيراً ما تكون حاملة لمعنيين فتعري من أحدهما مجازاً وهذا في الكشاف في مواضع فمنه ما ذكر في سورة الأعراف أن واو الحال هي واو العطف استعيرت لمجرد الوصل وعلى الجملة فاستعمال الكل في الجزء مجاز شائع - أو نقول المراد بالفلاكة المذكورة في هذا الفصل وقوع ما الأولى خلافه واللغة اصطلاحية على قول والألفاظ لتي يدور عليها معنى في تصنيف كالحبن والطي في العروض اصطلاحية اتفاقاً فقد سقط بهذا التقرير اعتراض من يدلع لسانه كالكلب مجادلا بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير - اللهم عياداً بك ممن قصر في العلم والدين باعه وطال في الجهل وأذى عبادك ذراعه فقد اتخذ بطر الحق وغمص الناس سلماً إلى ما يحبه ويرضاه ولا يعرف من المعروف ولا ينكر من المنكر إلا ما يشتهيه ويأباه ولياداً بك ممن جعل الملامة ضاعته والعذل نصيحته يجعل عداوته وأذاه حذاراً وإشفاقاً وتنفيره وتخذيله إسعافاً وإرفاقاً متى برز على الجهال بأصغريه ظن أنه قد زاحم العلماء بركبتيه - إذا تقرر ذلك فاعلم أن الفلاكة على ضربين أحدهما فلاكة مالية ونعنى با كون الشخص غير محظوظ في أمور الدنيا المالية على ما قررناه في الفصل الأول أو وقوع ما الأولى خلافه في الأمور المالية على ما قررناه في هذا الفصل - والثاني فلاكة معنوية ونعنى بها الأوصاف المخالفة لمحاسن الطبيعة أو لمحاسن الشريعة من الأفعال المحرمة أو الأفعال المكروهة والأخلاق القبيحة المذمومة - ورذا عرفت انقسام الفلاكة إلى هذين القسمين مالية ومعنوية اتصح لك مناسبة التراجم الآتية في هذا الفصل لمقصود الفصل - وهذا حين الشروع . وإنا ننقل فيها ألفاظ المترجمين بحروفها من غير تصرف فيها لتكون العهدة عليهم في ذلك والله المستعان .

## القاضي عبد الوهاب

ابن علي بن نصر المالكي كان بقية الناس . ولسان أصحاب القياس .  
ونبت به بغداد على عادة البلاد بذوى فضلها وعلى حكم الأيام في مخبا  
فعلها فخرجة وخلع أهلها وودع ماءها وظلها فلما فصل عنها شيعه من  
أكبرها وأصحاب محابرها جملة موفورة وطائفة كثيرة فقال لهم لو وجدت  
بين ظهرانكم رغيفين في كل غداة ما عدلت ببلدكم بلوغ أمانة وفي ذلك  
يقول :

سلام على بغداد في كل موطن      وحق لها منى سلام مضاعف  
فوالله ما فارقتها عن قلى لها      وإنى بشطى جانبها لعارف  
ولكنها ضاقت على بأسرها      ولم تكن الأرزاق فيها تساعف  
وكانت كخل كنت أهوى دنوه      وأخلاقه تنأى به وتخالف

ثم توجه إلى مصر فحمل لواءها وملاً أرضها وسماءها وتناهد إليها  
الغرائب والثالث عليه الرغائب فمات في أول ما وصلها من أكلة اشتهاها  
فأكلها زعموا أنه قال وهو يتقلب ونفسه تتصعد لا إله إلا الله لما عشنا متنا  
توفى سنة ٤٢٢ .

## ابن مالك

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الجياني الملقب  
جمال الدين صاحب التصانيف المبسوطة والمختصرة والنثر شيخ النحاة في  
عصره والإمام في اللغة كان كثير الأشغال والاشتغال حتى إنه حفظ في اليوم  
الذي مات فيه خمسة شواهد قال شرح التبيين الشيخ أبو جعفر رفيق الأعمى  
نزيل حلب في ترجمته أول الشرح خرج من الدنيا ولم يتعلق بأعراضها ولا

قرطس سهمه فى أغراضها - قلت لقد أحسن الشيخ أبو جعفر رحمه الله  
العبرة عن الفلاكة فإن قوله خرج من الدنيا إلى آخره هو والفلاكة عبارتان  
عن معنى واحد توفى رحمه الله سنة ٦٧٢ .

## النضربن شميل

الشاعر التميمى المازنى النحوى البصرى عالم بفنون من العلم صاحب  
غريب الحديث والشعر وهو من أصحاب الخليل خرج النضر يريد خراسان لما  
ضاقت له البصرة بالمعيشة فشيعة من أهل البصرة نحو ثلاثة آلاف رجل ما  
فيهم إلا محدث أو لغوى أو عروضى أو إخبارى فقال يا أهل البصرة يعز  
على فراقكم ولو وجدت كيلجة باقلى ما فارتكم فلم يكن فيهم أحد يتكلف  
ذلك ودخل على المأمون فى ثوب مرقوع فقال له يا نضر ما هذا التقشف فقال  
شيخ ضعيف وحر شديد فأبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم تجاذبا  
الأحاديث إلى أن أدى بهما الحديث إلى السداد بمعنى البلغة وسد الثلثة  
فأورده المأمون بفتح السين فرده النضر عليه وبين له أن المفتوح إنما هو القصد  
لا البغة فأمر له عند انصرافه بخمسين ألف درهم يقبضها من الفضل بن سهل  
فصرفها له ثمانين ألف درهم عند وقوفه على سبب الصرف وتوفى مبرو سنة  
٢٠٤ .

## الأخفش الصغير

هو على بن سليمان النحوى كان إماماً فى اللغة والأدب وهو غير  
الأخفش الكبير لأنه أبو الخطاب عبد الحميد الأخفش الأوسط لأنه سعيد بن  
مسعدة أبو سعيد . كان الأخفش الصغير يلزم المقام عند أبى على بن مقلة  
وأبو على يراعيه ويبره فشكا إليه فى بعض الأيام ما هو فيه من شدة الفاقة  
وزيادة الإضافة وسأله أن يعلم الوزير أبا الحسن على بن عيسى ويسأله له

إقرار رزق من جملة من يرتزق من أمثاله ففعل فانتهره الوزير انتهاراً شديداً وكان ذلك فى مجلس حافل فشق على ابن مقلة ذلك ثم وقف الأخص على صورة الحال فاغتم لها وانتهت به الحال إلى أن أكل السلجم النىء فقيل أنه قبض على فؤاده فمات منه فجأة سنة ٣١٥.

### التلعفرى

محمد بن يوسف بن مسعود الأديب البارع شهاب الدين أبو عبد الله التلعفرى الشاعر المشهور اشتهر ذكره وشاع شعره وكان خليعاً معاشرًا وامتنح بالقمار وكلما أعطاه الملك الأشرف شيئاً يقامر به فطرده إلى حلب فمدح بها صاحبها العزيز فأحسن إليه وقرر له رسوماً فسلك معه مسلك الملك الأشرف فنادى فى حلب أن من قامر مع الشهاب قطعنا يده فامتنع الناس من اللعب معه فضاقت عليه الأرض وترك الخدمة وجاء إلى دمشق ولم يزل يستجدى بها ويقامر حتى بقى فى أتون<sup>(١)</sup> من الفقر ثم نادى فى الآخر صاحبة حماه وبها مات سنة خمس وسبعين وستمائة.

### الترمذى

محمد بن أحمد بن نصر أبو جعفر الترمذى الشافعى لم يكن للشافعية فى وقته رأس منه ولا أروع وكان من التقلل على حال عظيم أخبر أنه تقوت فى سبعة عشر يوماً بخمس حبات أو قال ثلاث حبات قيل له كيف عملت قال لم يكن عندى غيرها فاشتريت بها لفتاً فكنت أكل منه كل يوم واحدة. توفى سنة خمس وتسعين ومائتين وقد اختلط فى آخر عمره.

(١) الأتون بفتح الهمزة وتشديد التاء المضمومة وقد تخفف أخذود الخيار والجصاص ونحوهما

## يحيى بن علي

ابن محمد بن الحسن بن بسطام أبو زكريا الخطيب التبريزي الشيباني إمام اللغة والنحو، تخرج عليه خلق كثير شرح الحماسة والمنتبى والمعلقات وغير ذلك، وكانت حصلت له نسخة من التهذيب في اللغة للأزهري في عدة مجلدات لطاف وأراد تحقيق ما فيها وأخذها عن عالم باللغة فدل على أبي العلاء المعري فجعل الكتاب في مخلاة وملها على كتفه من تبريز إلى المعرة ولم يكن له ما يستأجر به مركوباً فنفذ العرق من ظهر إليها فأثر فيها البلل وهي ببعض الوقوف ببغداد وإذا رآها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن أنها غريقة وليس بها سوى عرق الخطيب ومن شعره:

فمن يسأم من الأسفار يوماً      فإنني قد سئمت من المقام  
أقمنا بالعراق على رجال      لئام يتيمون إلى لئام  
توفى فجأة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسمائة.

## الأبيوري

أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الأبيوردي اشتغل في الفقه على أبي حامد وبرع فيه. قال الخطيب في تاريخه كان شاعراً فصيحاً حسن الاعتقاد متجماً في فاقة يقال إنه مكث سنتين لا يقدر على جبة يلبسها في الشتاء ويقول لأصحابه بي علة تمنعني لبس المحشو. توفى في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وأربعمائة - قلت ما أحسن قوله بي علة تمنعني لبس المحشو فإنه من الإيهام والتورية والعلة هي علة الفلاكة شفانا الله منها.

## الشتريني

عبد الله بن صارة أو سارة الشاعر المشهور، كان شاعراً ناثراً ناظماً ماهراً

إلا أنه كان قليل الحظ ومن الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل على سلطان  
كان يبيع المحقرات وبعد جهد ارتقى إلى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع  
الملوك ما كان أتى إلى إشبيلية أسود حالاً من الليل وأكثر انفراداً من سهيل  
وتبلغ من الوراثة فانتحلها في كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول:

أما الوراثة فهي أنكر حرفة      أوراقها وثمارها الحرمان  
شبّهت صاحبها بحالة إبرة      تكسو العرّة وجسمها عريان  
توفي سنة ٥١٧ .

## العز

حسين بن محمد الشاعر الضرير الأربلي تلميذ أفضل الدين الخلنجي  
كان الشاعر المذكور بصيراً بالعربية رأساً في العقلات كلها إلا أنه كان فيلسوفاً  
رافضياً تاركاً للصلاة رث الهيئة زى الشكل قبيح المنظر يصدر منه ما يشعر  
بفساد العقيدة والانحلال وابتلى مع العمى بطلوعات وقروح وكان قدراً لا  
يتوقى النجاسات يهين الأكابر إذا حضر مجلسهم ولا يعتنى بهم ومع ذلك  
كان له هيبة وحرمة. توفي سنة ٦٦٠ .

## يحيى أو محمد أو عمر

ابن حبش الملقب شهاب الدين السهرورد أبو الفتوح المعروف بالشهاب  
المقتول، كان أوحد زمانه في الفلسفة والحكمة مفرط الذكاء حسن العبارة وله  
تصانيف منها الهياكل والتلويحات والرقم القدسي في تفسير القرآن على رأى  
الأوائل واللمحات في المنطق ورد إلى حلب واجتمع بالملك الظاهر غازى  
فأعجبه كلامه فمال إليه فكتب أهل حلب إلى السلطان صلاح الدين أدرك  
ولذلك وإلا تلف، فكتب السلطان إلى الظاهر بإبعاده عنه، ثم كتب إليه بقتله .

كان دنيء الهمة زرى الخلقه دنس الثياب وسخ البدن، لا يغسل له ثوباً ولا جسماً ولا يداً من زهومة، ولا يقص ظفراً ولا شعراً، وكان القمل يتناثر على وجهه ويسعى على ثيابه. توفى سنة ست وثمانين وخمسمائة.

## الحافظ عبد الغنى

ابن عبد الواحد أبو محمد المقدسى أنزله الشيخ عبد القادر هو ورفيقه الشيخ موفق الدين بمدرسته وما كان يمكن أحداً من النزول فيها لما تفرس فيهما من الخير والصلاح. كان إمام وقته فى الحديث رواية ودراية وصنف الكتب الحسان منها نهاية المراد فى كلام خير العباد نحواً من مئتي جزء - ومحنه كثيرة. منها أنه لما دخل أصفهان وقف على كتاب أبي نعيم الحافظ فى معرفة الصحابة فأخذ عليه فى مائة وتسعين موضعاً فطلبوه من الخجندى ليقتلوه فاخفى وخرج من أصفهان فى إزار - ومنها أنه لما عاد إلى أصفهان دخل الوصل فقرأ كتاب الجرح والتعديل للعقيلي وذكر فيه أبا حنيفة وجرحه فثار عليه أصحاب أبي حنيفة وجسوه ولولا البرهان بن البرقى الواعظ خلصه. لقتلوه - ومنها لما قدم دمشق من الموصل كان يقرأ الحديث بعد صلاة الجمعة بحلقة الحنابلة ويجتمع الناس إليه وحصل له قبول فكان سريع الدمعة فحسده الدماشقة ودخلوا عليه بطريق الناصح الحنبلى فحسنوا له أن يعظ بعد الصلاة تحت النسر فشوش على الحافظ فصار الحافظ يقعد بعد العصر فذكر عقيدته على الكرسى فاتفق محبى الدين بن زكى الدين والخطيب الدولعى وجماعة من الدماشقة وصعدوا إلى القلعة ووالها صارم الدين برغش فقالوا هذا قد أضل الناس ويقول بالتشبيه فعقدوا له مجلساً وأضروه وناظرهم فأخذوا عليه مواضع وارتفعت الأصوات فقال صارم الدين كل هؤلاء على ضلالة وأنت على الحق قال نعم، فأمر الأسارى فنزلوا إلى جامع دمشق فكسروا منبر الحافظ وما كان فى حلقة الحنابلة من الدرايزينات ومنعواهم من الصلاة ففاتتهم

صلاة الظهر، ثم سافر الحافظ إلى مصر ونزل عند الطحانين وصار يقرأ الحديث وكان الملك العزيز في الصيد فأفتى فقهاء مصر بإباحة دمه وبعثوا بالفتوى إلى العزيز، فقال إذا رجعنا أخرجناه فاتفق فقهاء مصر بإباحة دمه وبعثوا بالفتوى إلى العزيز فقال إذا رجعنا أخرجناه فاتفق أنه وقع عن فرسه واشتغل بنفسه ومات، وجاء الأفضل إلى مصر ولما دخل العادل مصر ومعه وزيره ابن شكر نقل إليه ما نقل إلى العزيز فعرف بزهده وفضله فأكرمه عند الدخول إليه وأقام الحافظ في مسجد المصنع يذكر الحديث فكتب أهل مصر إلى ابن شكر يقولون قد أفسد عقائد الناس ويذكر التجسيم على رؤوس الأشهاد فكتب إلى والي مصر بنفيه إلى المغرب فحدث الشيخ تاج الدين الكندي أن الوزير طلبه ليكتب بنفيه وكان الحافظ قد توفي فقال للكاتب اكتب بنفيه إلى المغرب ولم يكن علم بموته فقلت ما تحتاجون تنفونه هو قد نفاكم، فقال ابن شكر، وكيف قلت الساعة أخبرني شخص بموته فوجم ابن شكر ساعة كأنه ندم. وكانت وفاته في الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ستمائة.

### محمد بن عبد الرزاق

ابن رزق بن أبي بكر العدل العالم شمس الدين بن محمد المحدث الرسعني الحنبلي، كان من أعيان الشهود تحت الساعات ومن شعره:

ولو أن إنساناً يبلغ لوعتي      ووجدى وأشجاني إلى ذلك الرشا  
لأسكتته عيني ولم أرضها له      ولولا لهيب القلب أسكنته الحشا

سافر إلى مصر في شهادة ثم عاد على حمار فسرق حماره وما عليه في الطريق فرجع إلى القاهرة شاكياً فلم يحصل له مقصود فخرج متوجهاً إلى دمشق فأتى ليسقى فرسه بالشريرة فغرق ولم يظهر له خبر. توفي سنة ٦٨٩.

## الخليل

ابن أحمد بن عمرو الفراهيدى الأزدي، كان إماماً فى علم النحو وهو الذى استنبط العروض وعنه أخذ سيويه وغيره كان متقللاً من الدنيا صوراً على العيش الحشن الضيق وكان يقول لا يجاوز همى ما وراء بابى كان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الأزدي، وكان والى فارس والأهواز فكتب إليه يستدعيه فكتب الخليل جوابه:

أبلغ سليمان أنى عنه فى سعة      وفى غنى غير أنى لست ذا مال  
سخا بنفسى إنى لا أرى أحداً      يموت هزلاً ولا يبقى على حال  
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه      ولا يزيدك فيه حول محتال  
والفقر فى النفس لا فى المال نعرفه      ومثل ذاك الغنى فى النفس لا المال

فقطع عنه سليمان الراتب فأنشد بيتين فى ذلك، فأعاد راتبه. قال تلميذه النضر بن شميل أقام الخليل فى خص من أخصاص البصرة لا يقدر على فلسين وأصحابه يكتبون بعلمه الأموال، كان إذا قدم عليه سيويه يقول مرحباً بزائر لا يمل. توفى سنة ١٧٠.

## أبو الطيب الطبرى

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر أبو الطيب الطبرى شيخ الشافعية أخذ عن أبى حامد الأسفراينى وأبى الحسن الماسرجسى وصنف فى الأصول والجدل وغير ذلك، كان له ولأخيه عمامة وقميص إذا لبسهما هذا جلس الآخر فى البيت وقد قال فى ذلك القاضى أبو الطيب:

قوم إذا غسلوا ثياب جمالهم      لبسوا البيوت إلى فراغ الغاسل

بلغ مائة وستين سنة صحيح العقل والفهم والأعضاء يفتى ويفضى  
ويشتغل. توفى سنة ٤٥٠ .

## أبو عثمان

ربيعة بن أبى عبد الرحمن فروخ، أخذ عنه مالك بن أنس رضى الله  
عنه. قال بكر بن عبد الله الصنعاني أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن  
ربيعة الرأى فكنا نستزيده فى حديث ربيعة، فقال لنا ذات يوم ما تصنعون  
بربيعة ها هو نائم فى ذلك الطاق فأتينا ربيعة فأنبهناه وقلنا له أنت ربيعة قال:  
نعم، قلنا: أنت الذى يحدث عنك مالك بن أنس قال: نعم. فقلنا: كيف  
حظى مالك بك وأنت لم تحظ بنفسك، قال: أما علمتم أن مثقالا من دولة  
خير من حمل علم. توفى سنة ١٣٦ .

## المازنى

أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازنى البصرى، كان إمام عصره  
فى النحو والأدب، وكان فى غاية الورع ومما رواه المبرد أن بعض أهل الذمة  
قصده ليقراً عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار فى تدريسه فامتنع أبو عثمان  
من ذلك، فقال له المبرد أترد هذه المنفعة مع فافتك وشدة إضاقتك فقال إن  
هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا كذا آية من كتاب الله، ولست أرى إن  
أمكن ذمياً منها غيرة على كتاب الله تعالى فاتفق أن غنت جارية بحضور  
الوائق بقول العرجى:

## أظلم إن مصابكم رجلا

واختلف من بالحضرة فى رفع رجل ونصبه فأشخصه الواثق لإعراب  
البيت فلما أعربه أمر له بألف دينار. توفى سنة ٦٤٩ وموضع الاستشهاد قول  
المبرد أترد هذه المنفعة مع فافتك وشدة إضاقتك ولا يقال كان زاهداً بدليل قول

المرجمين له أنه كان شديد الورع لأن الورع لا يستلزم الزهد بدليل قبوله الألف الموهوب له لأن الفاقة الدائمة يلزمها حوائج مجتمعة ومصارف مؤارة لا تفي بها الألف ولا ما فوقها والدنانير إنما هي دنانير بغداد وهي دراهم في الحقيقة.

## السيرافى

أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى شرح كتاب سيويه وصنف عدة تصانيف، كان نزهاً عفيفاً حسن الأخلاق وكان معتزلياً ولم يظهر منه شيء وكان لا يأكل إلا من كسب يده ينسخ ويأكل. توفى سنة ٣٦٨.

## نجم الدين

ابن أخى قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان كان فقيهاً فاضلاً وولى القضاء ببعض البلاد الشامية، وكان مهووساً بالحكمة ويقول عن نفسه أنا حكيم الزمان، فانقطع رزقه بهذا السبب ومقت ونسبوه إلى انحلال العقيدة فسافر إلى الديار المصرية وقعد مع الشهود حتى مات سنة ٧٦٢.

## الأنماطى

إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الحافظ البارع تقى الدين أبو الطاهر ابن الأنماطى المصرى الشافعى، كان إماماً ثقة حافظاً مبرزاً فصيحاً واسع الرواية ناظماً ناثرًا بعيد الشبيه معدوم النظير إلا أنه كان كثير الدعابة مع المرء. مات سنة ٦١٩.

## بدر الدين بن مالك

هو محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، كان نحويًا

عارفًا بعلم البيان والعروض والأصول والمنطق ذكيًا إلا أنه ينسب إلى لعب  
ومعاشرة من لا تليق معاشرته . توفى سنة ٦٨٦ .

### العفيف التلمساني

سليمان بن علي بن عبد الله الأديب البارع، كان حسن العشرة كريم  
الأخلاق ذا وجهة وخدم في عدة جهات من المكس، كان يتهم بالخمير  
والفسق والقيادة، كما قاله في الجزء السابع من دول الإسلام مختصر تاريخ  
الإسلام لعلی بن خلف بن كامل الغزى الشافعي . قال الشيخ قطب الدين  
رأيت جماعة ينسبونه إلى رقة الدين والميل إلى مذهب النصيرية، وحكى  
تلميذه البرهان بن الفاشوشة قال رأيت ابنه في مكان بين ركبدارية وذا يكبس  
رجليه وذا يبوسة فتألمت لذلك وانقبضت ودخلت إلى الشيخ وأنا كذلك،  
فقال مالك فأخبرته بالحال الذي وجدت عليه ابنه محمد فقال أفرأيت في تلك  
الحالة متقبضاً حزيناً فقلت سبحان الله كيف يكون ذلك بل كان أسر ما يكون  
فهون الشيخ عليه وقال لا تحزن أنت إذا كان هو مسروراً فعرفت قدر الشيخ  
وسعيه قال الذهبي هذا هو الشيخ الذي لا يستحي الله من عذابه . توفى سنة  
. ٦٩٠ .

### الحريري

علي بن أبي الحسن بن منصور أبو الحسن وأبو محمد مقدم السطائفة  
الحريرية صاحب الزاوية كان له مكاشفات وكرامات وكان عنده من القيام  
بواجب الشريعة كما قاله الشيخ شهاب الدين أبو شامة ما لم يقم به أحد من  
المشرعين ظاهراً وباطناً، ومن إقامة شرائع الحقيقة ما لم يكن عند أحد في  
عصره من المحافظة على محبة الله وذكره والدعاء إليه والمعرفة به وأكثر الناس  
يغلطون في أمره الظاهر وفي أمره الباطن صحب الشيخ أبا علي المغربي خادم

الشيخ رسلان كان يلبس الطويل والقصير والمدور والمفرح والأبيض والأسود والعمامة والمتزر والقلنسوة وثوب المرأة والمطرز والملون ولما حبس سأل أصحابه أن يسأل ويتشفع فلم يفعل فلما أقام في الحبس أربع سنين زاد سؤالهم فأمرهم أن يكتبوا قصة فيها من الخلق الضعيف إلى الرأي الشريف ممن هو ذنب كله إلى من هو عفو كله سبب هذه المكاتبة الضعف عن المعاتبة «أصغر خدم الفقراء على الحريري»:

فقير ولكن من صلاح ومن تقى وشيخ ولكن فى الفسق إمام

فسعوا فى القصة وأرادوا أن تصل إلى السلطان فما قرأ أحد من الدولة القصة إلا ورمى بها فبلغه ذلك فاحتد وقال ما قلت لكم ألم أنهمكم عن السعى وأقام بالحبس ست سنين وسبعة أشهر، كان يعاشر الأحداث ويصحبهم ويقيمون عنده ولم يكن عنده مراقبة ولا مبالاة، بل يدخل مع الصبيان الأحداث ويعتمد معهم ما يسمونه تخريباً وكان له قبول عظيم لا سيما عند الأحداث فإنه كان إذا وقع نظره على أحد من الأحداث مال إليه بحيث لا يتفجع أهله به. توفى سنة ٦٤٥.

### القطب الشيرازى

قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازى، كان إمام عصره فى المعقولات وفى غاية الذكاء وله التلاميذ الكثيرة والتصانيف المشهورة، منها شرح المختصر لابن الحاجب، كان كريماً متطوحاً إلا أنه كان متهاوناً بالدين محباً للخمر ويجلس فى حلق المساخر كما قاله الأسنوى فى طبقاته ومع ذلك كان معظماً عند ملوك التتار فمن دونهم وهو تلميذ النصير الطوسى. توفى سنة ٧١٠.

## ابن دريد

محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية اللغوى البصرى إمام عصره فى اللغة والأدب والشعر الفائق كان يشرب الخمر إلى أن جاوز تسعين سنة. قال ابن شاهين كنا ندخل على ابن دريد فنستحى مما نرى من العيدان المعلقة والشراب مصفى موضوعاً. توفى سنة ٣٢١.

## يحيى بن أكتم

ابن محمد التميمى المروزى أحد أعلام الدنيا روى عنه الإمام أحمد بن حنبل وغيره وغلب على المأمون حتى لم يتقدمه أحد عنده من الناس جميعاً وكانت كتب يحيى فى الفقه أجل كتب وتركها الناس لطولها، وكان له كتب فى الأصول أيضاً وكان من أدهى الناس وأخبرهم بالأمور، كان إذا رأى فقيهاً سأل عن الحديث أو محدثاً سأل عن النحو أو نحويًا سأل عن الكلام فيخجله ويقطعه كان ابن زيدان الكاتب يكتب بين يدى يحيى بن أكتم وكان غلاماً متاهى الجمال فقرص القاضى خده فخجل الغلام واستحيا وطرح القلم من يده فقال له خذ القلم واكتب فأملاه:

أيا قمرًا خمشته فتغضبا      وأصبح لى من تيهه متجنبيا  
إذا كنت للتخميش والعرض كارهاً      فكن أبدأ يا سيدى منتقبا  
ولا تظهر الأصداع للناس فتنة      وتجعل منها فوق خديك عقربا  
فتقتل مسكيناً وتفتن ناسكا      وتترك قاضى المسلمين معذبا

ولما تواتر النقل عن يحيى إلى المأمون فى هذا المعنى أراد امتحانه فأغرى به مملوكًا فى غاية الجمال وذهب إلى الخلاء ثم تجسس عليه فسمعه يقول له

لولا أنتم لكننا مؤمنين فدخل المأمون وهو يشد بيتي ابن حكيمة راشد بن  
إسحاق الكاتب:

وكنا نرجى أن نرى العدل ظاهرا فاعقبنا بعد الرجاء فنوط  
متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها وقاضى قضاة المسلمين يلوط

ذكر ذلك كله ابن خلكان فى تاريخه وذكره الحصرى فى كتابه الذى  
سماه زهر الآداب وتعامل عليه فى هذا المعنى بما لا يليق ذكره وذكر ولوع  
الشعراء به ومما أنشده فيه قول الشاعر:

يا ليت يحيى لم تلده أكتمه ولا وطت أرض العراق قدمه  
ألوط قاضى فى الأنام نعلمه أى دواة لم يلقها قدمه  
وأى جحر لم يلجه أرقمه

توفى سنة ٢٤٢.

### محمد

ابن على بن يوسف بن هود الشيخ الزاهد الكبير بدر الدين أبو على بن  
هود المرسى أحد الأجلاء فى التصوف ترك الحشمة وتغرب وصحب ابن  
سبعين واشتغل بالفلسفة والطب وترهات الاتحادية وزهديات التصوف وخلط  
هذا بهذا كان ذا هبة وسكون وتلامذة على رأسه قبعة وعلى جسده دلق وكان  
غارقاً فى الفكرة قليل الصلاة والذكر متواصل الأحزان حمل مرة إلى وإلى  
البلد وهو سكران أخذوه من حارة اليهود وكان له مشاركات فى علوم شتى.  
توفى سنة ٦٩٩ بدمشق.

## القاضي الرفيع

عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل قاضي قضاة دمشق رفيع الدين أبو حامد الشافعي كان فقيهاً فاضلاً متكلماً مناظراً متفلسفاً ردىء العقيدة مغترباً ثم ولى قضاء دمشق فى أيام صاحبها الملك الصالح إسماعيل ووزيره أمين الدولة السامرى فاتفق هو وأمين الدولة فى الباطن على المسلمين فكانت عنده شعور زور ومدعون زوراً تدعى وتشهد على شخص بألف دينار فى أمره بالصلح قال أبو المظفر ابن الجوزى حدثنى جماعة من الأعيان أنه كان فاسد العقيدة دهرياً مستهزئاً بأمر الشريعة يجرى إلى صلاة الجمعة سكران وإن داره كانت مثل الحانة ثم أوقعت الدنيا بينه وبين الوزير فعذره السامرى وسعى به عند السلطان فاعتقل ببعلك واستأصل ماله ثم نقل إلى جبل لبنان وخنق هناك أو دفع من شاهق فوق فمات سنة ٦٤٣ .

## البدر التستري

بدر الدين محمد بن أسعد التستري إمام وقته فى الأصليين والمنطق والحكمة وضع تعاليق على البيضاوى والطوالع والمطالع متضمنة لنكت غريبة وإن كانت عباراتها قلقة ركيكة وشرح كتب ابن سناء كان مداوماً على لعب الشطرنج رافضياً كثير الترك للصلاة قال الأسنوى ولهذا لم يكن عليه أنوار أهل العلم ولا حسن هيئتهم مع ثروته الزائدة وحسن شكله . توفى بهمدان فى نيف وثلاثين وسبعمائة .

## أبو عبيدة

اللغوى النحوى معمر بن المثنى لم يكن فى الأرض خارجى ولا إجماعى أعلم بجميع العلوم منه وكان الغريب يغلب عليه وأخبار العرب

وأيامها وكان يكسر الشعر ولا يقيم وزنه وإذا قرأ أو حدث لحن اعتماداً منه  
وكان وسخاً ألثغ مدخول النسب هجاء يميل إلى مذهب الخوارج لا تقبل له  
شهادة عند أحد من الحكام لأنه كان يتهم بالميل إلى الغلمان. قال الأصمعي  
دخلت أنا وأبو عبيدة يوماً المسجد فإذا على الأستوانة التي يجلس إليها أبو  
عبيدة:

صلى الإله على لوط وشيعته أبا عبيدة قل بالله أamina

فقال لى يا أصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته بعد أن أثقلته فقال  
أثقلتنى وقطعت ظهري فقلت لقد بقيت الطاء فقال هى شر حروف البيت  
وكان الكاتب لها أبا نواس وبعد البيت

فأنت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتممت وقد جاوزت تسعيناً

توفى سنة ٢٠٩.

### ابن هانئ

أبو الحسن محمد بن هانئ الأزدي الأندلسي الشاعر المشهور كان متهماً  
بمذهب الفلاسفة مشتهراً بحب الخمر أضافه شخص بيرة فأقام عنده فى  
الجلس الأانس أيام فيقال أنهم عربدوا عليه فقتلوه سنة ٣٦٢.

### صاعد

الربعى اللغوى البغدادى أبو العلاء صاحب كتاب الفصوص كان محسناً  
فى السؤال حاذقاً فى استخراج الأموال غير أنه كان يتهم بالكذب فى نقله  
فلهذا رفض الناس كتابه ولما ظهر للمنصور كذبه فى النقل وعدم تثبته روى  
كتاب الفصوص فى النهر فقال فيه بعض شعراء عصره:

قد غاض في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقل يغوص  
فلما سمعه صاعد أنشد:

عاد إلى عنصره إنما تخرج من قعر البحور الفصوص  
توفى سنة ٤١٧ بصقلية.

### ابن النحاس

بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن محمد الإمام العلامة كان من أذكى  
بنى آدم وله خبرة بالمنطق وإقليدس مشهور بالدين والصدق مع إطاء التكلف  
والتجمل وصغر العمامة فيه ظرف النحاة وانبساطهم وكان يتحدث في تعليمه  
وخطابه بلغة عامة الخلسيين ولا يتقعر في عبارته وأظنه لم يتزوج. توفى سنة  
٦١٨.

### أبو الحسن

على بن صاعد الصدفى المنجم المعروف بابن يونس المصرى المشهور  
صاحب الزيج الحاكمى المعروف بزيج ابن يونس فى أربع مجلدات كبار كان  
ابن يونس المذكور أبه مغفلاً يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق  
العمامة وكان طويلاً وإذا ركب ضحك الناس منه لشهرته وسوء حاله وورثاة  
لباسه وكان له مع هذه الهيئة إصابة بليغة غريبة فى النجامة لا يشاركه فيها  
غيره وكان أحد الشهود ومتفتناً فى علوم كثيرة دخل مرة على الحاكم العبيدى  
صاحب مصر ومداسه فى يده فقبل الأرض وجلس والمداس إلى جنبه  
والحاكم يراها وهو بالقرب منه ولما انصرف قبل الأرض ولبسها وانصرف.  
توفى سنة ٣٩٩.

## التاج المراكشى

تاج الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف المراكشى حصل علومًا عديدة أكثرها بالسمع لأنه كان ضعيف البصر مقارنًا للعمى كان ذكيًا عجولاً محققاً للناس كثير الوقيعة فيهم ولهذا عمل عليه قاضى القضاة جلال الدين القزوينى حتى أخرجه من مصر إلى دمشق مرسمًا عليه . توفى فجأة سنة ٧٥٢ .

## العلم الأصفونى

علم الدين أحمد بن محمد بن عبد العليم المعروف بالأصفونى كان رجلاً فاضلاً مشاركاً فى علوم متعددة مشاركة جيدة لكنه كان شرس الأخلاق مائلاً إلى الحسد لا تدوم له صحبة مع أحد لا سيما من يرى إقبال الناس عليه من أهل العلم . توفى سنة ٧٤٩ .

## الفخر الفارسى

الفيروزأبادى نزيل مصر الشافعى الصوفى المحقق المحدث له مصنفات كثيرة منها كتاب مطية النقل وعطية العقل والأصول والكلام وغير ذلك كان فاضلاً بارعاً فصيحاً بليغاً متكلماً ذا معاملات ورياضات ومقامات إلا أنه كان بذيء اللسان كثير الوقيعة فى الناس لمن عرف ومن لم يعرف كثير الجراءة لا يفكر فيما يقول وعنده دعابة فى غالب الوقت كذا قاله عمر بن الحاجب وابن بعطة فيما نقله عنهما عماد الدين ابن كثير فى طبقاته . توفى سنة ٦٢٢ .

## الشيخ خضر الكردى

شيخ الملك الظهر كاشف السلطان فى أشياء كثيرة أصاب فيها وكان حظياً عنده وله المكانة الرفيعة لديه ينزل السلطان إليه فى كل أسبوع مرة أو مرتين وبني له جامعاً شهد عليه عند السلطان بالزنا واللواط وشرب الخمر

وكان السلطان قد قدمت له هدية من صاحب اليمن من جملتها كر تقيس فأعطاه السلطان للشيخ خصر فدفعه لامرأة وزنى بها وأحضرها وأحضرها الكر بين يدي السلطان. توفي سنة ٦٧١.

## ابن الخشاب

أبو محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور في الأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب له في العلوم اليد الطولى كان فيه<sup>(١)</sup> بذاذة وقلة اكتراث بالمأكل والملبس زاد الحافظ الذهبي ناقلا له عن ابن النجار وجمال الدين القفطي أنه كان بخيلاً وسخاً قدرًا تبقى عمامته على رأسه حتى تتقطع مما يلي رأسه من الوسخ ويرمى عليها العصافير ذرقها فيتركه على حاله ولم يتزوج قط ولا تسرى، وكان يستقى بجرة مكسورة ويلعب الشطرنج حيثما وجده ويقف على المشعب وأصحاب النزود ويستعير الكتاب فلا يعيده متعللا بضياعه بين كتبه وكان مزاحًا - وساق ابن النجار عنه من ذلك حكايات فمنها أنه قرأ عليه بعض المعلمين قول العجاج:

أطربًا وأنت قنسرى وإنما يأتي الصبا الصبي

فجعله الصبي بالياء فيهما فقال له هذا عندك في المكتب فاستحى -  
ومنها أنه سأله بعض تلامذته فقال القفا يمد أو يقصر فقال يمد ثم يقصر -  
ومنها أنه سأل بعض تلامذته ما بك فقال فؤادي يوجعني فقال لو لم تهمزه ما وجعك. توفي سنة ٥٦٧.

(١) البذاءة سوء الحال وبذ الهيئة وبذهارتها اهـ من القاموس.

## ابن برى

أبو محمد عبد الله ابن أبى الوحش بن برى المقدسى الإمام المشهور فى علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره وله على كتاب الصحاح للجوهري حواش فائقة استدرك فيها عليه مواضع كان عارفاً بكتاب سيويه وكانت فيه غفلة ولا يتكلف فى كلامه ولا يتقيد بالإعراب بل يسترسل فى حديثه كيفما اتفق قال يوماً لبعض تلاميذه اشتر لى هندبا بعرووق فقال له التلميذ هندبا بعرووقه فعز عليه كلامه وقال لا تأخذه إلا بعرووق وإن لم يكن بعرووق فلا آكله ومن غفلته أنه كان يدخل الحطب والبيض جميعاً فى كفه وعليه الثياب الفاخرة وربما جاء إلى البيت فلم يجده مفتوحاً فيرمى بالبيض من الطاق إلى داخل ويضع العنب بين الحطب فيتفجر وينقط على رجليه فيقول مطر والسماء صاحية. وقريب من حكاية رمى البيض ما نقل عن أبى على الشلوين أنه وقع من يده كراس فى الماء وبقي معه آخر فجره به من الماء فتلفا جميعاً. توفى سنة ٥٨٢ .

## الباجى

علاء الدين على بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالباجى الإمام فى الأصلين والمنطق الفاضل فيما عداها من أذكىاء الناس قريحته لا تكاد تنقطع إلا أنه كان قليل المطالعة جداً ولا يكاد أحد يراه ناظراً فى كتاب وكذلك نقل عن محمد بن زياد أبى عبد الله بن الأعرابى صاحب اللغة أنه كان يحضر مجلسه زهاء مائة نفس كل يسأله أو يقرأ عليه وهو يجيب من غير كتاب قال أبو العباس لزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط. توفى ابن الأعرابى سنة ٢٢١ وكان الباجى المذكور يجلس فى حوانيت اليهود وناب فى الحكم بالشارع ثم ترك ذلك كله وأعرض عن التكلف فى حاله كله توفى سنة ٧١٤ .

## الحافظ المزى

بكسر الميم أبو الحجاج جمال الدين يوسف الحلبي المعروف بالمزى انتهت إليه الرحلة من أقطار الأرض كان إماماً في اللغة والتصريف صنف تهذيب الكمال في أسماء الرجال وكتاب الأطراف ودرس بدار الحديث كان منقبضاً عن الناس طارحاً للتكلف فقيراً. توفي سنة ٧٤٢.

## أبو جعفر

أحمد بن إسماعيل بن يونس المرادى النحاس المصرى النحوى كان من الفضلاء وله التصانيف المفيدة منها إعراب القرآن والناسخ والمنسوخ وتفسير أبيات سيبويه بما لم يسبق إلى مثله وفسر عشرة دواوين وأملاها وله كتاب طبقات الشعراء وله شرح الحماسة وله غير ذلك وكان فيه خسارة وتقتير على نفسه وإذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلا وشحاً وكان يلى شراء حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على أهل معرفته ومع هذا كان للناس رغبة كثيرة فى الأخذ عنه. توفي بمصر سنة ٣٣٨ وكان سبب موته أنه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل وأخذ يقطع العروض من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الأسعار فدفعه برجله فى النيل فلم يوقف له على خبر والخصاس نسبة إلى الصفر.

## مروان ابن أبى حفصة

الشاعر المشهور المشكور كان يمدح الخلفاء والبرامكة ومعن بن زائدة وكان يحصل له من الأموال شىء كثير جداً وكان مع ذلك من أبخل الناس لا يكاد يأكل من اللحم من بخله ولا يشعل فى بيته سراجاً ولا يلبس من الثياب إلا الكرايس والفرو الغليظ خرج يوماً إلى المهدي فقالت امرأة من أهله إن

أطلق لك الخليفة شيئاً فاجعل لى منه شيئاً فقال إن أعطاني مائة ألف درهم فلك درهم فأعطاه ستين ألف درهم فأعطاها أربعة دوانيق. توفي سنة ١٨٢.

### محمد بن داود

ابن على أبو بكر الفقيه ابن الفقيه الطاهري بن الطاهري كان عالماً بارعاً أديباً شاعراً فقيهاً ماهراً. قال ابن كثير قال ابن الجوزي فى المنتظم وقد ابتلى بحب صبى اسمه محمد بن جامع، ويقال محمد بن زخرف ويعشقه ولم يزل ذلك دأبه فيه مع العفاف حتى كان سبب وفاته وقيل عنه أنه كان يبيع العشق بشرط العفاف وحكى هو عن نفسه أنه لم يزل يتعشق مذ كان فى الكتاب وأنه صنف كتاب الزهرة فى ذلك وكان يتناظر هو وأبو العباس بن شريح فقال له ابن شريح يوماً أنت بكتاب الزهرة أمهر منك بهذا فقال له أتغيرنى بكتاب الزهرة وأنت لا تحسن تشم قراءته وهو كتاب جمعناه هزلاً فاجمع أنت مثله جداً. توفي سنة ٢٩٧.

### الحسن بن سفيان

ابن عامر أبو العباس الشيباني النسوى محدث خراسان والذى كانت تضرب آباط الإبل إليه فى معرفة الحديث والفقه. رحل إلى الآفاق وتفقه على أبى ثور وأخذ الأدب من أصحاب النضر بن شميل اتفق له أنه كان هو وجماعة من أصحابه بمصر فى رحلتهم لطلب الحديث فضاقت عليهم الحال حتى مكثوا ثلاثة أيام لا يأكلون فيها شيئاً ولا يجدون ما يبيعونه للقوت واضطروهم الحال إلى تجشم السؤال وأنفت نفوسهم من ذلك والحاجة تضطروهم فاقترعوا فيما بينهم أيهم يقوم بهذا الأمر فوقعت القرعة على الحسن بن سفيان فقام عنهم واختلى فى زاوية المسجد وصلى ودعا فما انصرف من الصلاة حتى دخل شاب حسن الهيئة فقال الأمير بن طولون يعتذر إليكم وهذه مائة دينار

لكل واحد منكم فقلنا وما الحامل فقال إنه أحب أن يختلى فجاءة فارس بيده رمح فى الهواء وقال قم فأدرك الحسن وأصحابه فإنهم فى المسجد الفلانى جياًعاً. توفى سنة ٣٠٣.

## بشربن غياث

أبو عبد الرحمن المرسى المتكلم شيخ المعتزلة وإليه تنسب الطائفة المرسية راج عند المأمون وحظى عنده. كان لا يحسن النحو وكان يلحن لحنًا فاحشًا كما قاله ابن كثير. توفى فى ذى الحجة سنة ٢١٨ وصلى عليه عبيد الشوبيرى المحدث فليس فى ذلك فقال ألا تسمعون كيف دعوت له فى صلاتى قلت اللهم إن عبدك هذا كان ينكر عذاب القبر اللهم فأذقه عذاب القبر وكان ينكر شفاعة نبيك فلا تجعله من أهلها وكان ينكر رؤيتك فى الدار الآخرة فاحجب وجهك الكريم عنه وهذا معنى ما قاله بعض السلف من كذب بكرامة لم ينلها قاله ابن كثير.

## واصل بن عطاء المعتزلى

أبو حذيفة المعروف بالغزال للغزالين أحد الأئمة البلغاء المتكلمين وكان يلغ بالراء فيجعلها غينًا ولكونه قبيح اللثغة فى الراء كان يخلص كلامه منها ولا يفطن لذلك أحد لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه وإلى ذلك أشار الشاعر بقوله:

وجعلت وصلى الراء لم تنطق به وقطعتنى حتى كأنك واصل .

كان طويل العنق فنظر إليه عمر بن عبيد فقال من قبل أن يكلمه لا يصلح هذا ما دامت عليه هذه العنق. توفى سنة ١٣١.

## أبو حاتم الرازي

محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم الحنظلي الرازي أحد الحفاظ الأثبات العارفين بعلل الحديث والجرح والتعديل وهو قرين أبي زرعة الرازي تغمدهما الله برحمته سمع الكثير وطاف الأقطار والأمصار وروى عن خلق من الكبار «وحدث عنه الربيع بن سليمان ويونس بن عبد الأعلى وهما أكبر منه . قال لابنه عبد الرحمن يا بني مشيت على قدمي في طلب الحديث أكثر من ألف فرسخ وذكر أنه لم يكن له شيء ينفق منه في بعض الأحيان وأنه مكث ثلاثاً لا يأكل شيئاً حتى استقرض من بعض أصحابه نصف دينار . توفي سنة . ٢٧٧

## سيبويه

أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري الحجة في النحو والعلم فيه إمام النحاة شرح النحاة كتابه فانغمروا في لجج بحره واستخرجوا من جواهره حاصله ولم يبلغوا إلى قعره وزعم ثعلب أنه لم يفرد بتصنيفه وقد ساعده جماعة في تصنيفه كانوا نحواً من أربعين نفساً هو أحدهم وهو أصول الخليل ابن أحمد ونكته فادعاه سيبويه لنفسه هكذا نقله ابن كثير عن ثعلب ونقله في مرآة الزمان عن أبي عبد الله المرزباني وتعقبه وقال هذا وهم من المرزباني لإجماعهم على أن سيبويه هو الذي جمع أوزان العرب وحصرها وقرر أصول الكتاب وفصوله ورتب أبوابه، وقال ابن كثير بعد نقله ذلك عن ثعلب وقد استبعده السيرافي في طبقات النحاة ولما قدم سيبويه بغداد وناظر الكسائي وأصحابه فلم يظهر عليهم سأل عمن يرغب من الملوك في النحو فقيل طلحة ابن طاهر فشخص إلى خرسان فلما انتهى إلى ساوة مرض مرض الموت فتمثل:

يؤمل دنيسا لتبقى له فمات المؤمل قبل الأمل  
حشيئاً يروى أصوله الفسيل فعاش الفسيل ومات الرجل  
توفى وعمره ثتان وثلاثون سنة سنة ١٨٠ والفسيل والفسيلا الودى وهو  
صغار النخل والجمع الفسلان قاله الجوهري.

### شريك

ابن عبد الله بن زبي شريك أبو عبد الله القاضى النخعى الكافى سمع  
أبا إسحاق السبعى وغير واحد أكرهه المنصور على القضاء كان مشكوراً فى  
حكمه وإمضائه إياه على الأكابر. ذكر الخطيب بسنده أن عمر بن الهياج قال  
كنت صاحب شريك فأتيته يوماً فخرج إلىّ فى فرو ليس تحته قميص وعليه  
كساء فقلت له لقد أصبحت عن مجلس الحكم فقال غسلت أمس ثيابى فلم  
تجف وأنا منتظر جفافها اجلس قال فجلست فجعلنا نتذاكر باب العبد يتزوج  
بغير إذن مولاه وكانت الخيزران قد وجهت رجلا نصرانياً وكتبت إلى موسى  
بن عيسى لا يعصى له أمراً فظلم رجلا فتعلق ذلك الرجل بشريك فاقتص له  
منه بيده ثم عاد يذاكر عمر فى العبد تزوج كأن لم يفعل شيئاً وقد ساق  
الحكاية بطولها فى مرآة الزمان ناقلا لها عن الخطيب. قال فى مرآة الزمان وقد  
روى عن ابن عون أن شريكا كان يشرب النبيذ المثلث على رأى أهل العراق  
وبذلك عابوه. توفى سنة ١٧٧.

### ابن يونس

موسى بن محمد بن منعة المعروف بابن يونس الموصلى الشافعى أحد  
المتبحرين فى العلوم المتنوعة، قيل أنه كان يتقن أربعة عشر عاماً. كان يقرأ  
عليه الجنفون كتبهم وكان يقرأ عليه أهل الكتاب التوراة والإنجيل فيقرون أنهم  
لم يسمعوا بمثل تفسيره لها وكان الشيخ تقى الدين بن الصلاح يبالغ فى الثناء

عليه فقيل له يوماً من شيخه فقال هذا الرجل خلقه الله. عالماً لا يقال على من اشتغل فإنه أكبر من هذا قبال ابن خلكان وكان يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبية عليه. توفي سنة ٦٣٩.

أجدك أن قد جاد بعد التعبس      غزال بوصل لى وأصبح مؤنسى  
وعاطيته صهباء من فيه مزجها      كرقة شعري أو كدين ابن يونس

قال الموفق عبد اللطيف وكان مستغرق الوقت والعقل في حب الكيمياء حتى صار يستخف بكل ما عداها.

### أبو بكر النيسابورى

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابورى الحافظ الفقيه الشافعى العلامة المعروف بأبى بكر بن زياد قال يوسف القواس سمعت أبا بكر النيسابورى يقول أتعرف من أقام أربعين سنة لم ينم الليل ويتقوت كل يوم بخمس حبات ثم قال أنا هو. توفي سنة ٣٢٢.

### محمد شمس الدين

أبو عبد الله بن الإمام العلامة عفيف الدين التلمسانى الشاعر بن الشاعر تعانى الكتابة وولى عمالة الخزانة كان فيه عشرة ولعب وخلاعة كما قاله الغزى فى مختصر تاريخ الإسلام - قال فى الذيل وكان شمس الدين محمد المذكور قد أضافه أولاد المشطوب وطلبوا منه أن يبيت عندهم فقال لهم أعلموا والدى بمبىتى عندكم حتى لا يتشوش خاطره هو ووالده فبعثوا إلى والده الشيخ عفيف الدين ولدهم العماد إسماعيل وهو يومئذ من أحسن الفتیان صورة لإعلام الشيخ عفيف الدين بمبىت ولده عندهم فتكلم عفيف الدين بديها هذين البيتين وبعث بهما صحبة العماد إسماعيل:

بعثتموا لى رسولا فى سرالته      حلو المرافش والأعطاف والهيف  
وقدتما ويسير ذاك أنكما      أوقدتما النار فى بادى الضنى دنف  
فرد عليه ولده شمس الدين بديها وكتب لى ظهر الرقة :  
مولاي كيف انثنى عنك الرسول ولم      تكن لوردة خديه بمقتطف  
جاءتك من بحر ذاك الحسن لؤلؤة      فكيف ردّت بلا ثقب إلى الصدف  
لما قدم السجاعى دمشق خاف منه شمس الدين لكونه كاتب الخزانة  
خوفاً عظيماً انقطع منه قلبه فمات شاباً سنة ٦٨٨ .

### ابن حزم

أبو محمد على الظاهرى الإمام العلامة الحافظ المجتهد كان كثير الوقوع  
فى العلماء فنفرت عنه القلوب وتألّب عليه الفقهاء واتفقوا على بغضه  
وتضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو  
منه فأقصته الملوك وشردته عن بلادها حتى انتهى إلى بادية فلاة فتوفى بها سنة  
٤٥٦ .

### أبو الحسن

على بن بوعث كان شاعراً مجيداً إلا أنه كان قليل الحظ من الدنيا لم  
يزل رقيق الحال ضعيف القدرة إلى أن توفى وهو على حاله من الضرورة  
وشدة الفاقة بمصر سنة ٤١٦ .

### أبو حاتم السجستاني

قال التبغاشى وغيره كان أفضل أهل زمانه علماً وورعاً وبلغ من فضله  
أنه كان يتصدق كل يوم بدينار ويختم القرآن فى كل أسبوع وكان من أطرف

أهل زمانه وأطيبهم خلوة وأحسنهم مفاكحة إلا أنه كان مولعاً بالغلман يذهب  
فيهم مذهب الاستمتاع بالنظر لإفضاء الوطر وذكر أن المبرد أبا العباس كان  
يحضر حلقتة يقرأ عليه وكان المبرد من أجمل أهل زمانه فقال فيه أبو حاتم:

وقف الجمال بخده	فسمابه حذو الإمام
حركاته وسكونه	تحيا بها مهج الأنام
فسإذا خلوت بمثله	وعزمت فيه على اغترام
لم أعد أفعال العفا	ف وذاك أوكد للغرام
نفسى فداؤك يا أبا الـ	عباس حل بك اعتصام
فارحم أخاك فإنه	نزر الكرى يادى السقام
وأنله ما دون الحرا	م فليس يطمع فى الحرام

وقرأت من خط الشيخ شهاب الدين السجستاني «أبو حاتم السجستاني  
سهل بن محمد بن عثمان السجستاني» ثم البصرى النحوى المقرئ صاحب  
المصنفات أخذ عن أبي عبيدة وأبى زيد الأنصارى والأصمعى وغيرهم وحمل  
الناس القرآن والحديث والعربية وكان جماعاً للكسب وله اليد الطولى فى اللغة  
والشعر والعروض والمعنى ولم يكن حاذقاً فى النحو وله إعراب القرآن وكتاب  
ما يلحن فيه العامة والمقصود والممدود وكتاب القسى والنبال والسهام وكتاب  
الهجاء وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل، وكان أبو العباس المبرد  
يلازم حلقتة وهو غلام وسيم فى نهاية من الجمال فعمل فيه أبو حاتم وذكر  
الأبيات المذكورة توفى سنة ٢٥٠.

## ابن الجبان

الأصفهاني محمد بن علي بن عمر بن الجبان الأصفهاني أبو منصور أحد حساب الرى وعلمائها الأعيان جيد المعرفة باللغة ومن تصانيفه كتاب أبنية الأفعال وكتاب الشامل فى اللغة وهو كتاب كبير وشرح الفصيح وهو حسن قال ياقوت وجدت خطه على كتاب الشامل له وقد كتبه فى سنة ٤١٦، وذكره يحيى بن منده فقال بينه وبين الصاحب ابن عباد مكاتبات وعلق غلاما من الديلم يقال له التركانى اتفق للغلام أنه عزم على الحج فلم يجد ابن الجبان بدا من موافقته ومرافقته فلما بلغا الميقات وأحرما وأخذوا فى التلبية قال ابن الجبان لبيك اللهم لبيك والتركانى ساقى إليك وكان هجيره:

يا نسيم الروض فى السحر وشبيه الشمس والقمر

أن من أسهرت ليلته لقرير العين بالسهر

ثم ابتلى بفراقه فكتب إليه:

يا وحشتى لفراقكم أترى يدوم على هذا

الموت والأجل المتسا ح وكل معضلة ولا ذا

نقلت هذه الترجمة من خط الشيخ نور الدين الأيبارى.

## السهيلى

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم وأبو زيد وأبو الحسن الخثعمى السهيلى الأندلسى المالقى النحوى الحافظ. ناظر على بن الحسن بن الطراوة فى كتاب سيبويه وسمع منه كثيراً من كتب اللغة ذكر أنه استخرج الروض الأنف من نيف وعشرين ومائة ديوان وله كتاب التعريف والإعلام بما أبهم فى القرآن وكتاب شرح آية الوصاية وشرح الجمل ولم يتمه واستدعى

إلى مراکش لسمع بها وبها توفى قال ابن خلكان وكان يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمت خبيرة إلى صاحب مراکش فطلبه وأحسن إليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام ثم توفى سنة ٥٨١ .

## ابن دحية الكلبي

العلامة أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد بن الجميل المعروف بابن دحية الكلبي كان يكتب لنفسه ذو النسبتين بين دحية والحسين، وأه سبط أبي السام الحسيني الفاطمي . كان له التصانيف الفائقة والرحلة الواسعة والدراية الحسنة بالنحو واللغة والحديث متناً وإسناداً وروى عن جماعة وروى عنه جماعة طول الخافظ الذهبي روايته . ومن روى هو عنه وأطال ترجمته إلى أن قال ابن واصل وكان أبو الخطاب مع فرط معرفته بالحديث متهما بالمجازفة في الثقل وبلغ ذلك الملك الكامل وقد بنى له دار الحديث بالقاهرة فأمره أن يعلق شيئاً على أحاديث الشهاب فعلق كتاباً تكلم فيه على أحاديثه وإسناده فلما وقف الملك الكامل على ذلك قال له بعد حين قد ضاع نى فعلق لى مثله ففعل فجاء فى الثانى بمناقضة الأول فعلم السلطان صحة ما نقل عنه وعزله من دار الحديث قال ابن نقطة كان يدعى أشياء لا حقيقة لها - ذكر لى أبو القاسم بن عبد السلام وهو ثقة قال نزل عندنا ابن دحية فكان يقول أنا أحفظ صحيح مسلم والترمذى فخلطنا له أحاديث من الترمذى بأحاديث موضوعة وامتحناه بها فلم يعرف منها شيئاً قال ابن خلكان وصنع للمظفر صاحب أربل قصيدة ادعى أنها له فظهرت فى ديوان الأسعد بن ممتى قال الذهبي وكذلك نسبة شىء لا حقيقة له قرأت بخط ابن مدى كان أبوه تاجراً يعرف بالكلبي بين الفاء والباء وهو اسم موضع بدائية وكان أبو الخطاب يكتب أولاً الكلبي معاً إشارة إلى النسب والبلد توفى سنة ٦٣٣ .

## المسعودى

شارح المقامات محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود أبو سعيد وأبو عبد الله ابن أبي السعادات المسعودى الخراسانى روى عن جماعة وروى عنه جماعة وكان المحدثون يلقبونه كما قال الذهبى وقال ابن خليل الأدمى لم يكن فى نقله بثقة ولا مأمون توفى سنة ٥٨٤ .

## الشاطبى

القاسم بن فيره بن خلف الرعينى الأندلسى الشاطبى المقرئ أحد الأعلام كان إماماً علامة نبيلاً واسع المحفوظ كثير الفنون بارعاً فى القراءات وعلماً حافظاً للحديث أستاذاً فى العربية وقصيدته فى القراءات والرسم مما يدل على تبحره - قال الذهبى وصبر على فقر شديد ثم قدم القاهرة فطلبه القاضى الفاضل للإقراء بمدرسته فأجاب بعد شروط اشترطها - قال السخاوى أقطع بأنه كان مكاشفاً وأنه سأل الله تعالى كفاف حاله ما كان أحد يعلم أى شىء هو - توفى سنة ٥٩٥ .

## ابن طارق

أحمد بن طارق بن سنان أبو الرضى الكركى الأصل البغدادى المولد التاجر المحدث سمع من أبى نصر موهوب بن الجواليقى وأبى الفضل بن الأرموى وأحمد بن طاهر المهسى وجماعة غيرهم طول روايته وذكر من روى عنه الذهبى ثم قال قال ابن النجار إلا أنه كان غالباً فى التشيع شحيحاً مقترراً على نفسه يشتري من لقم المكدين ويتبع المحدثين ليأكل معهم ولا يشعل فى بيته ضواً وخلف تجارة تساوى ثلاثة آلاف دينار مات فى سنة ٥٩٢ وبقي فى بيته أياماً لا يدرى به وأكلت الفارة أذنيه وأنفه .

## القاضي الفاضل

أبو علي بن القاضي الأشرف أبي الحسين اللخمي العسقلاني البيساني  
مسودات رسائله لا تقصر عن مائة مجلد قال الموفق عبد اللطيف كان قليل  
النحو لكن له دربة قوية تعرض له قلة اللحن وكان متقللاً في مطعمه ومنكحه  
وملبسه لباسه البياض لا يبلغ جميع ما عليه دينارين وكان فيه سوء خلق  
يكتمه ولا يظهره - توفي سنة ٥٩٦ .

## ابن بيان

ذو الرياستين محمد بن محمد ذى الرياستين بن أبي الطاهر الأياري  
المصري أبو الفضل سمع من خلق وكتب الكثير بخطه وتولى ديوان النظر في  
الدولة المصرية وتقلب في الخدم في الأيام الصلاحية وكان القاضي الفاضل  
من يغشى بابه ويمتدحه ويفتخر بالوصول إليه فلما جاءت الدولة الصلاحية  
قال القاضي الفاضل هذا رجل كبير القدر يصلح أن يجرى عليه ما يكفيه  
ويجلس في بيته ففعل به ذلك ثم إنه توجه إلى اليمن ووزر لسيف الإسلام ثم  
عاد وعليه ديون ثقيلة وأدى أمره إلى أن جلس في الجامع الأزهر وكان يتقص  
القاضي الفاضل لا يراه بالعين الأولى والفاضل يقصر في حقه فيقصر الناس  
معه مراعاة له وكان بعض من له عليه دين أعجمياً جاهلاً فصعد إلى سطح  
الجامع وسفه عليه وقبض على لحيته ففر وألقى نفسه من سطح الجامع فتهشم  
وحمل إلى داره فبقي أياماً ثم مات سنة ٥٩٦ .

## ابن بصيلة

عبد الله بن خلف بن رافع الحافظ أبو محمد بن بصيلة المكي الأصل  
القاهري كان حافظاً محصلاً عالماً بالتواريخ والوفيات وجمع مجاميع مفيدة  
وشرع في تاريخ مصر وعجز عن إكماله لضيق ذات يده - توفي سنة ٥٩٨ .

## شميم

على بن الحسن بن عنبر الأديب أبو الحسن النحوى المعروف بشميم الشاعر الحلى . قدم بغداد وتأدب بها على أبى محمد بن الخشاب وغيره وحفظ كثيراً من أشعار العرب وأحكم اللغة والعربية وقال الشعر الجيد إلا أن حمقه أخره - قال الذهبى قرأت بخط محمد بن عبد الجليل الموماني قال بعض العلماء وردت إلى آمد سنة ٥٩٤ فرأيت أهلها مطبقين على وصف هذا الشيخ فقصدته ودخلت عليه فوجدته شيخا كبيرا نحيف الجسم وبين يديه حمدان مملوء كتباً من تصانيفه فسلمت عليه ثم قلت إنما جئت لأقتبس من علومك شيئاً فقال أى علم تحب قلت الأدب قال إن تصانيفى فى الأدب كثيرة وذلك أن الأوائل جمعوا أقوال غيرهم وبوبوها، وأما أنا فكل ما عندى من نتائج فكرى فإننى قد عملت كتاب الحماسة وأبو تمام جمع أشعار العرب فى حماسته وأنا فعلت حماسة من شعرى ثم سب أباً تمام وقال رأيت الناس مجمعين على استحسان خمريات أبى نواس فعملت كتاب الخمريات من شعرى ورأيتهم مجمعين على خطب ابن نباتة فعملت خطبا وجعل يزرى بالمتقدمين ويصف نفسه ويجهل الأوائل ويقول ذاك الكلب قال كذا قلت فأنشدنى شيئاً من شعرك فأنشدنى من الخمريات له فاستحسنت ذلك فغضب وقال ويلك ما عندك غير الاستحسان فقلت فما أصنع قال تصنع هكذا ثم قام يرقص ويصفق إلى أن تعب ثم جلس يقول ما أصنع بيها ثم م شطح فى الكلام وقال ليس فى الوجود إلا خالقان واحد فى السماء وواحد فى الأرض فالذى فى السماء هو الله تعالى والذى فى الأرض أنا، ثم التفت إلى وقال هذا لا يحتمله العامة لكونهم لا يفهمونه أنا لا أقدر على خلق شيء إلا خلق الكلام فقلت يا مولانا أنا محدث وإن لم يكن فى المحدث جراءة مات بغيظه

وأحب أن أسألك عن شيء فتبسم وقال ما أراك تسأل إلا عن معضلة هات  
 فقلت لم سميت شميما فشميني وقال اعلم أنني بقيت مدة لا أتغوط ثم يجيئ  
 كالبنديقة من الطين فكنت آخذه وأقول لمن أنبسط إليه شمه فإنه لا رائحة له  
 فلقبت بذلك أرضيت يا ابن الفاعلة - قال ابن النجار كان أديبا مبرزا في علم  
 اللغة والنحو لكنه كان أحمق قليل الدين رقعا يستهزئ بالناس ولا يعتقد أن  
 في الدنيا مثله ولا يكون أبدا - وحكى ابن العديم بسنده أنه كان لا يأكل إلا  
 التراب فكان رجيعه يجيئ يابسا لا ريح له فيجعله في جنبه فمن دخل عليه  
 أشمه إياه ويقول قد تجوهرت - توفي سنة ٦٠١ وله عدة كتب كثيرة يطول  
 ذكرها.

## الجزولى

عيسى بن عبد العزيز بن بلبلخت بن عيسى العلامة أبو موسى الجزولى  
 اليزدكتى المراكشى النحوى حج ولزم العلامة عبد الله بن برى وأخذ العربية  
 عنه جماعة وكان علامة لا يشق غباره فى النحو مع جودة التفهيم وحسن  
 العبارة وأتى فى مقدمته بالعجائب حتى أن الشخص يعرف المسئلة من النحو  
 معرفة جيدة وإذا رآها فى الجزولية يدور رأسه فيها واسم هذه المقدمة القانون  
 وكان ينكر أها له تورعا لأنها نتائج بحوثه على ابن برى وبحوث رفقائه  
 وبلبلخت جده رجل بربرى وجزوله بطن من البربر قال الذهبى وقرأت بخط  
 محمد بن عبد الجليل الموقانى أن الجزولى قاسى بمدة مقامه بمصر كثيرا من  
 الفقر ولم يدخل مدرسة وكان يخرج إلى الضياع يؤم بقوم فيحصل ما ينفقه  
 فى غاية الصبر ورجع إلى المغرب فقيرا مدقعا فلما وصل إلى المرية أو نحوها  
 رهن كتاب ابن السراج الذى قرأه على ابن برى وعليه خط فأنهى المرتهن أمره  
 إلى الشيخ أبى العباس المغربى أحد الزهاد بالمغرب وكان يصاحب بنى عبد

المؤمن فأنهى أبو العباس ذلك إلى السلطان فأمر بإحضره وقدمه وأحسن إليه انتهى - وصنف كتابا في شرح أصول ابن السراج وأخذ عنه النحو أبو على الشلوبين ويحيى بن معطى - توفي سنة ٦٠٧ .

## التاج الكندي

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي المقرئ النحوي اللغوي أعلى أهل الأرض إسناد في القراءات - قال ابن النجار كان أعلم أهل زمانه بالنحو أظنه يحفظ كتاب سيبويه ما دخلت عليه قط إلا وهو في يده يطالع فيه وهو في مجلد واحد بخط رفيع والشيخ يقرأه بلا كلفة وقد بلغ التسعين - قال القفطي كان بحلب يستاع الخليع من الملبوس ويتجر به إلى بلد الروم ثم ترقى به الحال وكان لنا في الرواية معجبا بنفسه فيما يذكره ويرويه إذا نوظر جبهه بالقيح ولم يكن موفق العلم رأيت له أشياء باردة - قال واشتهر عنه أنه لم يكن صحيح العقيدة قال الموفق عبد اللطيف كان معجبا بنفسه مؤذيا جليسه - توفي سنة ٦١٢ .

## ياقوت

ابن عبد الله شهاب الدين الرومي الحموي البغدادي الإمام النحوي اللغوي الإخباري صنف كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الأدباء وإرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء في أربع مجلدات وأخبار الشعراء المتأخرين ومعجم الشعراء وكتاب المشترك وضعًا المختلف صقعاً وكتاب المبدأ والمآل في التاريخ وكتاب المقتضب في النسب اتفق له مرة أنه تنقص علياً رضي الله عنه فثار عليه الناس وكادوا يقتلونه فهرب إلى حلب ثم إلى الموصل وإربل ودخل خراسان واستوطن مرو يتجر ثم دخل خوارزم فصادفه خروج التتار فانهزم بنفسه وقاسى شدائد وتوصل إلى الموصل وهو فقير دائر - قال الذهبي قال

جمال الدين القفطى فى تاريخ النحاة له أنه كتب إليه رسالة من الموصل شرحا لما تم على خراسان ومنها كان المملوك لما فارق مولاه أراد استعتاب الدهر الجامع واستدرار حلب الزمان الجامح اغترارا بأن الحركة بركة والاعتراب داعية الاكتساب فامتطى غارب الأمل إلى الغربية وركب ركوب التطواف مع كل صحبة فلم يرث له دهره الخؤون ولا رق له زمانه المفتون:

إن الليالى والأيام لو سئلت      عن عيب أنفسها لم تكتم الخبرا

وهيهات مع حرفة الأدب بلوغ وطر أو إدراك أرب ومع عجوس الحظ ابتسام الدهر الكظ ولم أزل مع الدهر فى تفنيد وعتاب حتى رضيت من الغنيمة بالإياب وهى طويلة - توفى سنة ٦٢٦ .

### ابن معطى

يحيى بن عبد النور الشيخ زين الدين أبو الحسين الزواوى المغربى النحوى الحنفى صنف فى الأدب والنحو والعروض وحمل الناس عنه وكان إماما مبرزا فى علم اللسان شاعرا محسنا وكان أحد الشهود بدمشق وليس له من طرق الكسب ما يقوم بكفايته كما قال الحافظ الذهبى فحضر مع العلماء عند الملك الكامل وكان له طرف من النحو فسألهم فقال زيد ذهب به هل يجوز فى زيد النصب فقالوا لا فقال ابن معطى يجوز النصب على أن يكون المرتفع بذهب المصدر الذى دل عليه ذهب وهو الذهاب وعلى هذا فموضع الجار والمجرور الذى هو به النصب فيجئ من باب زيد مررت به إذ يجوز فى زيد النصب فكذلك ههنا فاستحسن السلطان جوابه وأمره بالسفر معه إلى مثر فسافر وقررا له معلوما قال الذهبى فلم تطل مدة حياته فتوفى سنة ٦٢٨ .

## أبو حامد

الأسفراينى أحمد بن محمد بن أحمد الأسفراينى الشيخ أبو حامد بن أبى طاهر شيخ طريقة العراق بل إمام المذهب على الإطلاق شيخ الإسلام والمسلمين قاطبة ورحلة الطلاب طبق الشيخ أبو حامد الأرض بالأصحاب وجمع مجلسه ثلثمائة متفقه واتفق الموافق والمخالف على تفضيله حتى قال أبو الحسين القدورى هو عندى أفضله أو انظر من الشافعى وأفتى وهو ابن سبع عشرة سنة وقام يفتى إلى ثمانين سنة انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا حتى أنه قال للخليفة أنك لست بقادر على عزلى من ولايتى التى أولانى الله تعالى إياها وأنا أقدر أن أكتب إلى خراسان بكلمتين أو ثلاثة أعزلك عن خلافتك وأرسل إلى مصر فاشتري أمالى الشافعى بمائة دينار - قال السبكي فى الطبقات عن سليم الرازى أن الشيخ أبا حامد كان يحرس فى درب وكان يطالع فى زيت الحرس ويأكل من أجرة الحرس - توفى فى شوال سنة ٤٥٦ .

## ابن عتین

محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسين بن عتین الأديب الرئيس شرف الدين أبو المحاسن الأنصارى الكوفى الدمشقى الشاعر المشهور سمع من الحافظ أبى القاسم ابن عساكر كان غزير المادة مطلعاً على أشعار العرب واشتغل على القطب النيسابورى والفخر الرازى وجال فى البلاد ومدح الملوك والوزراء وهجا الصدور والكبراء أقامه الملك المعظم مقام نفسه فى ديوانه فأحسن السياسة إلا أنه فى الأخير ظهر منه سوء اعتقاد وطعن فى السلف واستهتار بالشريعة وكثر عسفه وظلمه وترك الصلاة وسب الأنبياء صلوات الله عليهم ولم يزل يستورد الخمر إلى ما قبل وفاته بقليل - توفى سنة ٦٣٠ .

## ابن حمويه

اليزدى على بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين حمويه الإمام أبو الحسن اليزدى الشافعى المقرئ المحدث نزيل بغداد حدث عن خلق ذكرهم الجافظ الذهبى وذكر من روى عنه قال وقرأت بخط أحمد بن شافع أن مصنفاته زادت على خمسين مصنفًا قال أبو سعيد السمعانى فقيه فاضل سخي النفس بما يملك كان له عمامة وقميص بينه وبين أخيه إذا خرج ذلك قعد هذا وإذا خرج هذا قعد الآخر هكذا ترجمه الذهبى وطول فى ترجمته فذكر مشيخته وكراماته إلا أنه قال زاهد - توفى سنة ٥٥١ .

## نفظويه

إبراهيم بن عرفة أبو عبد الله النحوى المعروف أخذ العريسة عن المبرد وثعلب ومحمد بن الجهم وخلط نحو الكوفة بنحو البصرة وتفقه على مذهب داود بن على الظاهرى ومن تصانيفه: كتاب التاريخ، غريب القرآن، المقنع فى النحو، المصادر، الوزراء، وغير ذلك. وكان مع كونه من أعيان العلماء غير مكترث بإصلاح نفسه وكان يفرط به الصنآن فلا يعرّه وحضر يوماً مجلس وزير المقتدر حامد بن العباس فتأذى هو وجلساؤه من صنائه فطلب الوزير مرتكاً فبدأ بنفسه وأداره على الجماعة فتمرتكوا وفظنوا مراده فقال نفظويه لا حاجة لى به فراجعه فأبى فاحتد حامد وقال عاض كذا من أمه إنما تمرتكنا من أجلك فإننا تأذينا بصنائك قم لا أقام الله لك وزناً اخرجوه وأبعدوه ببغداد - توفى سنة ٣٢٣ ولقب نفظويه لراماته وأذيته تشبيهاً بالنفط .

## إمام الأئمة ابن خزيمة

محمد بن إسحاق بن خزيمة إمام الأئمة أبو بكر السلمى النيسابورى المجتهد المطلق البحر العجاج وروى عن خلائق وروى عنه الأئمة البخارى

ومسلم ويحيى بن محمد بن صاعد وغيرهم - قال الحاكم سمعت أبا عمرو ابن إسماعيل يقول كنت في مجلس ابن خزيمة فاستمد مدة فناولته القلم بيسارى إذ كانت يمينى قد اسودت من الكتابة فلم يأخذ القلم وأمسك فقال بعض أصحابه لو ناولت الشيخ بيمينك فقد امتنع أن يأخذ من يسارك فأخذت القلم بيمينى وناولته إياه فأخذه منى وقد أطال الحاكم فى تاريخ نيسابور ترجمته بما لا مزيد على حسنه - قال السبكي فى الطبقات قال أبو أحمد الدارمى كان له قميص يلبسه وقميص عند الخياط فإذا فرغ الذى يلبسه وهبه وغدوا إلى الخياط وجاؤا بالقميص الآخر وقيل له يوماً لو حلقت شعرك فى الحمام فقال لم يثبت عندى أن رسول الله ﷺ دخل حماماً قط ولا حلق شعره إنما تأخذ شعري جارية بالمقراض - توفى سنة ٣١١.

## أبو عمر

محمد بن عبد الواحد الزاهد المعروف بـغلام ثعلب أحد أئمة اللغة المشاهير الكثيرين صحب أبا العباس ثعلباً فعرف به وله تصانيف كثيرة وكان لسعة روايته وحفظه يكذبه أدباء زمانه فى أكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر يقول أبو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابى ويذكر فى معنى ذلك شيئاً وكان أغلب تصانيفه من حفظه حتى إنه أملى فى اللغة ثلاثين ألف ورقة فلهذا الإكثار نسب إلى الكذب قال الملك المؤيد صاحب حماه فى تاريخه وكان اشتغاله بالعلوم قد منعه من اكتساب الرزق فلم يزل مضيقاً عليه - توفى سنة ٣٤٥.

## أبو الوقت السجزي

عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق أبو الوقت السجزي الأصل الهروى الصوفى مسند العصر ورحلة الدنيا روى عن خلائق

وروى عنه أمم لا يحصون حكى عنه والده أنه أخذَه ماشياً من هراة إلى بوشبخ لسمع الحديث وكان أبوه أيضاً ماشياً فكان إذا أعيان حمله على كتفه وعمره إذ ذاك دون عشر سنين قال وكنا نلتقى على أفواه الطرق فلاحين فيقولون يا شيخ عيسى ادفع إلينا هذا الطفل نركبه وإياك فيقول معاذ الله أن يركب في طلب حديث رسول الله ﷺ قال فلحسن نية الوالد صارت الوفود ترحل إلى من الأمصار - توفي سنة ٥٥٣ .

### ابن نبأة السعدي

أبو نصر عبد العزيز بن نبأة السعدي أديب فضله تام وروض علمه زاهر أصفى عليه حرمانه ولم يسعفه زمانه. ورد على أبي الفضل بن العميد وامتدحه بقصيدته التي أولها:

برح اشتياق وادكار	ولهيب أنفاس حرار
ومدامع عبراتها	ترفض عن نوم مطار
لله قلبى ما يجن	من الهموم وما يوار
وكبرت عن وصل الصغا	ر وما سلوت عن الكبار

ومنها:

لم يبق لى عيش يلد	لذ سوى معانقة العقار
وإذا استهل فتى العميد	لذ تضاحكت ديم القطار
حر صفت أخلاقه	صفو السبيك من التضار

فتأخرت صلته فشفع هذه القصيدة بأخرى وأتبعها برقعة فلم يزدها ابن العميد غير الإهمال فتوصل إلى أن دخل عليه ومجلسه محتفل بالأعيان فأشار

بيده إليه وقال أيها الرئيس إنى لزمك لزوم الظل وذلك لك ذل النمل وأكلت النوى المحرق انتظاركاً لصلتك ووالله ما بى الحرمان ولكن شماتة قوم نصحونى فاغتشتهم وصدقونى فأنهمتم فبأى وجه ألقاهم فإن كان للنجاح علامة فأين هى وما هى إن الذى تحمدهم على ما مدحوا به كانوا من طينتك وإن الذين هجوا كانوا مثلك، فزاحم بمنكيك أعظمهم سناء وأنورهم شعاعاً فحار ابن العميد وشده وأطرق ساعة ثم قال هذا وقت يضيق عن الإطالة منك فى الاستزادة وعن الإطالة منا فى المездеرة وإذا ترامينا ما دفعنا إليه استأنفنا ما نتحامد عليه فقال ابن نباتة هذه نفثة مصدر والغنى إذا مطل لثيم فاستشاط ابن العميد وقال والله ما استوجبت هذا العتب من أحد من خلق الله ولست ولى نعمتى فأحتملك ولا صنيعتى فاغضى عنك وإن بعض ما أقرته فى مسامعى تنقض منه مرة الحليم ويبدد شمل الصبر - هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سألتك مدحى - فقال ابن نباتة لما جلست فى صدر إيوانك بأبهتك وقلت لا يخاطبنى أحد إلا بالرياسة دعوتنى بلسان الحال وإن لم تدعنى بلسان المقال فثار ابن العميد مغضباً ودخل حجرته وتعوض المجلس وسمع ابن نباتة ذاهباً وهو يقول والله إن سف التراب والمشى على الجمر أهون من هذا فلعن الله الأدب إن كان بائعه مهينا له ومشتريه مماكساً فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب إليه علمه التمسه ليعتذر إليه فكأنما غاص بين سمع الأرض وبصرها فكان حسرة فى قلب ابن العميد إلى أن مات اهـ ملخصاً من ابن خلكان .

## الزبيدي

محمد بن يحيى بن على بن مسلم القرشى الزبيدي الواعظ أبو عبد الله كان له معرفة بالنحو والأدب قال الذهبى قال أحمد بن صالح بن شافع كان

له فى علم الأصول وعلم العربية حظ وافر وصنف كتاب فى فنون العلم تزيد على مائة تصنيف قال الحافظ الذهبى وكان صبوراً على الفقر متعافياً حنفى المذهب قال أبو الفرج ابن الجوزى حدثنى الوزير ابن هبيرة قال جلست مع الزبيدى من بكرة إلى قريب الظهر وهو يلوك شيئاً فى فيه فسألته فقال لم يكن لى شىء فأخذت نواة أتعلل بها قال ابن السمعانى كان فىنا عجباً يخضب بالحناء ويركب حماراً مخضوباً ويعظ ويحبه بالحق - توفى سنة ٥٥٥ .

## أبو النجيب السهروردى

عبد القاهر بن عبد الله بن محمد الشيخ أبو النجيب السهروردى الصوفى الواعظ الفقيه الشافعى . قال الذهبى الزاهد حفظ كتاب الوسيط فى التفسير للواحدى وسمع كتب الحديث المشهورة وتفقه على أسعد الميمنى وتأدب على الفصيحى وكتب عنه أبو سعد السمعانى - قال ابن النجار أنبأنا يحيى بن القاسم التكريتى أنبأنا أبو النجيب قال كنت أبقى اليوم واليومين لا أستطعم بزاد وكنت أنزل إلى دجلة وأقلب فى الماء حتى يسكن جوعى حتى دعنتى الحاجة إلى أن اتخذت قرية وكنت أستقى بها الماء لأقوام فلما تعذر ذلك فى الشتاء خرجت إلى بعض الأسواق فوجدت رجلاً بين يديه طبرزين وعنده جماعة يدقون فقلت هل لك أن تستأجرنى فقال أرنى يديك فأرته فقال هذه يد لا تصلح إلا للقلم ثم ناولنى قرطاساً فيه ذهب فقلت ما آخذ إلا أجرة عملى وكان رجلاً يقظاً فقال اصعد وقال لغلामه ناوله تلك المدقة فناولنى فدققت معهم فلما عملت ساعة قال تعالى فجئت إليه فناولنى الذهب وقال هذه أجرتك فأخذته وانصرفت ثم وقع فى قلبى الاشتغال فاشتغلت ثم قال ابن النجار ثم وعظم على أصحابه بخربة على دجلة يحضره الرجل والرجلان إلى أن اشتهر اسمه وصار له القبول عند الملوك وزارته السلاطين وبنى تلك

الخربة رباطا وبنى إلى جانبها مدرسة ثم ولى التدريس بالنظامية وعزل عنها بعد سنتين . توفى سنة ٥٤٥ .

## الميداني

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفضل الميداني صاحب الأمثال تلميذ أبي الحسن الواحدى واشتمل كتابه فى الأمثال على ستة آلاف مثل مثل ولما وقف عليه الزمخشري حسده فزاد فى لفظة الميداني نوناً قبل الميم فصار النيمداني وهو بالفارسية الذى لا يعرف شيئاً فعمد إلى تصنيف الزمخشري وعمل الميم نوناً فصارت الزمخشري وهو بالفارسية بائع زوجته قال محمد بن المعالى فى كتابه ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب سمعت أكابر أصحاب الميداني يقولون لو كان للوفاء والشهامة والفضل صورة لكان الميداني صورتها ومن نظمه رحمه الله تعالى :

شفة لماها زاد فى الآمى فى رشف ريقتها شفاء سقامى

قد ضمنا جنح الدجى وللثمنا صوت كقطك ارؤس الأقسام

توفى سنة ٥٣٩ .

## أبو العلاء الهمداني

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد الحافظ أبو العلاء الهمداني العطار المقرئ الحنبلى المحدث شيخ مدينة همدان أربى على أهل زمانه فى كثرة السماعات وتحصيل الأصول وبرع على حفاظ عصره فى حفظ ما يتعلق بالحديث من الأنساب والتواريخ والأسماء والكنى والقصص والسير - قال الحافظ عبد القادر الرهاوى شيخنا الإمام أبو العلاء أشهر من أن يعرف بل تعذر وجود مثله فى أعصار كثيرة سمعت أن من جملة محفوظاته كتاب

الجمهرة رأى يوماً وعلى رأسى قلنسوة مكشوفة فقال لا تلبسها مكشوفة فإن أول من أشهر لبس القلانس مكشوفة أبو مسلم الخراسانى ثم شرع فى ذكر أبى مسلم فذكر أحواله من أولها إلى آخرها وجاءته مرة فتوى فى أمر عثمان فأخذها وكتب فيها من حفظه ونحن جلوس درجاً طويلاً ذكر فيه فاته وسنه ومولده وأولاده وما قيل فيه إلى غير ذلك وكان من أبناء التجار وورث مالا فأفقه فى طلب العلم حتى سافر إلى بغداد وأصبهان مرات كثيرة ماشياً وكان يحمل كتبه على ظهره وسمعتة يقول كنت أبيت ببغداد فى المساجد وأكل خبزاً أدهن وسمعت شيخنا أبا الفضل الأديب الهمداني يقول رأيت الحافظ أبا العلاء فى مسجد من مساجد بغداد يكتب وهو قائم على رجليه لأ السراج كان عالياً ثم نشر الله ذكره فى الآفاق وعظم شأنه عند الملوك والعوام حتى إنه كان يمر فى همدان فلا يبقى أحد يراه إلا قام ودعا له حتى الصبيان واليهود - توفى سنة ٥٦٩ .

### ابن مكتوم

صاحب الدر اللقيط تلميذ أبى حيان أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسى الحنفى تاج الدين الإمام الإمام النحوى المحدث المؤرخ صاحب التصانيف المفيدة فمنها تاريخ النحويين وكتاب الحيل وكتاب الدر اللقيط الذى انتقاه من البحر المحيط لأبى حيان ومنها شرح تصريف ابن الحاجب واختصار تاريخ القفطى وشرح فصيح ثعلب وله مجاميع حسنة بخطه ورأيت بخط العلامة نور الدين الأبياردى أشياء حسنة يذكر أنه نقلها من خطه قال ابن مكتوم ومن خطه نقلت أذكر مرة وقد حمل الحسد على العلم بعض من ابتلاه الله بالجهل ممن كان يجالسنى من الشهود على أن تاب على وأعانه على ذلك نوبس من أشكاله فاجتمع عنده نحو الخمسة منهم وكتب هو بخطه رسماً

نسبني فيه إلى الوقوع فيما يعلم الله براءتي منه وقدمه إليهم ليشهدوا فيه عليّ زورا بما تضمنته فأراد كل منهم أن يتقدمه غيره إلى ذلك وجبنوا وألقى الله الرعب في قلوبهم وضرب عليهم الذل والمسكنة فتفرقوا من فورهم خاملين وصاروا عن قليل بعد الصحبة الأكيدة متعادين يذكر كل منهم عن الآخر ما إذا سمعه أحزنه وغمه ولا يرقب في شتمه واغتيابه إلا ولا ذمة فالحمد لله الذي كفاني شرهم وجعل محل كيدهم نحوهم وحتى بلغني ذلك من بعضهم ومن آخرين سواهم فلم أعتب أحداً منهم على ما فعله إذ داء الحسد كما علم لا دواء له فقال:

سوى وجع الحساد داء فإنه إذا حل في قلب فليس يحول

وقال محمد بن عيسى بن حمدان القرطبي:

كن من أخ فسواده دغل أخوف من كاسح يجاهده  
برء السقام الخفى أعسر من برء سقام بدت شواهده

أهـ ما أردت نقله من خطه وجدت بخطه مجموعاً ومنه نقلت ما كتبت هنا وهو مكتوب في ظهور الحجج والوثائق التي تجتمع عند الشهود بحيث إنه صار مقسوماً صفحتين صفحتين بين كل ظاهرين باطنان فيهما الوثيقة وهذا إما عن فقر عظيم أو عن شح عظيم وأياً ما كان فهو مستحق للذكر في هذا الفصل.

### ابن خالويه

الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه الهمداني اللغوي المقرئ النحوي أبو عبد الله أحد العلماء المشهورين والأدباء المصنفين ومن تصانيفه كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءات وكتاب إعراب ثلاثين سورة

من القرآن وكتاب المقصور والممدود وشرح شعر أبي فراس الحمداني وغير ذلك - قرأت بخط العلامة ابن مكتوم أنه كان يلقب بذي النونين لأنه كان يطولهما في خطه وهما نون الحسين ونون ابن قال وقد رأيتهما طويلتين في آخر كتاب الجمهرة بخطه وقد طولهما جداً كما ذكر عنه ووجد على نسخة من إصلاح المنطق بخط أبي الحسن علي بن عبد الله بن أحمد البزار ما مثاله لما فرغت من هذا الجزء كان أبو سعيد العطاردي حاضراً فقال علي لسانی:

قرأ ما فيه على الحسين      قراءة صدق لم تشب بمين  
 مستفهم الشكل مرتين      فجاء كالمسك على لجين  
 أو كعذار فوق عارضين      حتى إذا ما تم لي باون

### شرفنى الإسناد بالنونين

قال ابن مكتوم كما نقلته من خطه وكان ابن خالويه على إمامته في اللغة ضعيفاً في النحو وعلمه ضعيفاً في التصريف وله في ذلك مع أبي علي الفارسي وتلميذه أبي الفتح بن جني حكايات معروفة ويحكى أن أبا الطيب المتنبي لما أنشد سيف الدولة ابن حمدان قوله:

### وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه

قال له ابن خالويه إنما يقال شجاه لا أشجاه توهمه فعلاً ماضياً فقال له المتنبي اسكت فما وصل الأمر إليك وجرى به وبين الفارسي كلام فقال ابن خالويه نتكلم في كتاب سيبويه فقال له الفارسي لا بل نتكلم في الفصح ولأبي علي الفارسي في تغليظه كتاب نقض الهادورقلت وأنت إذا وقفت على ضعفه في العربية وقفت على سر الحكاية المشهورة عنه وأنها ليست من هضم النفس في شيء وهي أنه قال له رجل أشتهى أن أتعلم من العربية ما أقيم به

لسانى فقال أنا منذ خمسين سنة أتعلم النحو ما تعلمت ما أقيم به لسانى -  
توفى سنة ٣٧٠.

## ابن الجصاص

التمول الصدر الرئيس أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الجصاص  
البغدادى الجوهري التاجر السفار وقال ابن طولون لا يباع لنا شيء إلا على يد  
ابن الجصاص صادره المقتدر فى سنة ٣٠٢ فأخذ له من الذهب والجوهر ما  
قوم بأربعة آلاف دينار وقال ابن الجوزى فى المنتظم أخذوا له ما مقداره ستة  
عشر ألف دينار عينا وورقًا وخيلا وقماشًا ويحكى عنه له وتغفل . مر به  
صديق له فقال كيف أنت فقال ابن الجصاص الدنيا كلها محمولة وكان قد  
حم ونظر مرة فى المرأة فقال لصاحبه ترى لحتى قد طالت فقال المرأة فى يدك  
قال الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ودخل يوماً على الوزير ابن الفرات فقال  
عندنا كلاب يحرموننا ننام فقال الوزير لعلمهم جراء فقال بل كل واحد قدى  
وقدك وفرغ من الأكل فقال الحمد لله الذى لا يخلف بأعظم منه وأراد أن  
يقبل يوماً رأس الوزير فقال إن فيه دهنا فقال أقبله ولو أن فيه خر أو وصف  
يوماً مصحفاً قديماً فقال كسروى توفى سنة ٣١٥.

## الأديب أبو بكر بن بقى

ترجم له صاحب قلائد العقيان فقال نبيل النثر والنظام قليل الارتباط  
والانتظام ضناً عليه حرمانه وما صفا له زمانه فصار قعيد سهوات وقاطع  
فلوات مع توهم لا يطفئه بأمانى ومن نظمه الرقيق المعانى:

عاطيته والليل يسحب ذيله      صهباء كالمسك العتيق لناشق  
حتى إذا مسالت به سنة الكرى      زحزحته شيئاً وكان معانقى

باعده عن أضلع تشستاقيه  
كى لا ينام على وساد خافق  
وله من قصيدة:

ولكن ما جدى صبا غير لاقح  
يسد طريق المزن عن أرضى الفل  
أخلاى والآداب تجمع بيننا  
وبعض طباع لست أقضى على كل  
ذوى أملى عند اهتزاز عصوية  
وأرخصنى الدهر الذى كان بى يعلى  
ومنها:

وامدحهم ما حسبى الله كاذباً  
فيجزونى بالمنع شكلا على شكل

### أبو الحسن

على بن أحمد بن نونخت. كان أديباً مجيداً إلا أنه كان قليل الحظ من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة تى توفى بمصر فى شعبان سنة ٤١٦ وهو على حاله من الضرورة وشدة الفاقة فكفنه أبو محمد بن حيران متولى كتب السجلات بمصر.

### الصولى

أبو بكر بن محمد بن يحيى بن عبد الله المعروف بالصولى أحد الأدباء الفضلاء المشهورين روى عن أبى داود السجستانى والمبرد وغيرهم وروى عنه الدارقطنى والمرزبانى وله التأليف المشهورة وكان أوحد وقته فى لعب الشطرنج وبه يضرب المثل فيه خرج من بغداد لإضافة لحقته فتوفى سنة ٣٣٥.

### ابن ظفر

أبو عبد الله محمد الصقلى له التصانيف المتعددة منها سلوات المطاع وخير البشر وأنباء نجباء الأبناء والينبوع فى التفسير وشرح مقامات الحريرى

والحاشية على درة الغواص ذكره العماد فى الخريدة ولم يزل يكابد الفقر حتى مات. قيل إنه زوج ابنته بحماه من غير كفاء للضرورة فرحل بها الزوج عن حماه وباعها فى بعض البلاد توفى سنة ٥٧٥.

### ابن السكيت

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت الإمام اللغوى النحوى كان أول الأمر يؤدب أولاد العامة ببغداد بدرب القنطرة ثم أدب ولد بن ظاهر والمتوكل وجعفر. قال الحسين بن عبد المجيب سمعت يعقوب بن السكيت فى مجلس أبى بكر بن شبة يقول:

ومن الناس من يحبك حبًّا      ظاهر الحب ليس بالتقصير  
فإذا ما سألته نصف فلس      لحق الحب باللطيف الخبير

قيل أن المتوكل قتله وذلك أن المتوكل أمره بشتم رجل من قریش فلم يفعل فأمر القرشى أن ينال منه ففعل فأجابه يعقوب فلما أجابه قال له المتوكل أمرتك أن تفعل فلم تفعل، فلما شتمك فعلت فأمر بضربه فحمل من عنده صريعاً مقتولاً ووجه المتوكل إلى بنى يعقوب من الغد عشرة آلاف درهم قاله الأيبارى فى نزهة الألباء.

### الأعيب أبو جعفر

ابن المثنى ترجم له صاحب قلائد العقيان فقال رافع راية القريض وصاحب آية التصريح والتعريض أقام شرائعه وأظهر روائعه وجعل عصيه طائعه وكان أليف غلمان وحليف كفر لا إيمان ما نطق متشرعاً ولا زتق متورعاً ولا أتقد حشراً ولا صدق بعثاً ولا نشراً وربما تنسك مجوناً وفتكا وتمسك باسم التقى وقد هتك هتكاً لا يبالى كيف ذهب ولا بما تمذهب وقد أثبت له ما يرتشفه ريقاً ويلحو الأوان منه شروفاً فمن ذلك قوله:

كـيـف لا يـزـداد قـلـبـي      مـن جـوى الشـوق خـبـالـا  
وإـذا قـلـت عـلـيَّ      بـهـر النـاس جـمـالـا  
هـو كـالـفـصـن وكـالـبـد      ر قـسـوأمـا واعـتـدالـا  
إـن مـن رـام سـلـوـى      عـنـه قـسـد رـام مـحـالـا  
لـسـت أـسـأـلـو عـن هـوـاه      كـان رـشـدأ أو ضـلالـا

ولما اشتهر عن ناصر الدولة ما تقرر وتردد على مسمعه انتهكه وتكرر  
أخرجه ونفاه وطمس رسم فسوقه وعفاه.

### الإمام أبو سهل الصعلوكي

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون الحنفي نسبا من بني  
حنيفة العجلي الإمام أبو سهل الصعلوكي شيخ عصره إمام الدنيا في الفقه  
والتفسير والأدب واللغة والنحو والشعر والكلام والتصوف وغير ذلك من  
أصناف العلوم - وعن صاحب أبي القاسم بن عباد لم تر خراسان مثله ولا  
رأى هو مثل نفسه لقي أبا بكر بن خزيمة وأبا العباس الماسرخسي الثقفي  
وغيرهم ومن الصوفية الرئيس الشبلي وأبا علي الثقفي وغيرهم وحكى عنه أنه  
قال ما مرت بي جمعة الأولى على الشبلي وقفة أو سؤال وأنه قال دخل  
الشبلي على أبي إسحاق المروزي فرآني عنده قال هذا المجنون من أصحابك لا  
بل من أصحابنا - وعن الشيخ أبي عبد الرحمن السلمى أنه قال قلت للأستاذ  
أبي سهل في كلام جرى بيتنا لم فقال لي أما علمت أنه من قال لأستاذه لم  
لم يفلح أبداً - قال السبكي في الطبقات قال الأستاذ أبو القاسم القشيري  
سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول وهب الأستاذ أبو سهل جبته من إنسان  
في الشتاء وكان يلبس جبة النساء حين يخرج إلى التدريس إذ لم يكن له جبة

أخرى فيقدم الوفد المعروفون من فارس وفيهم من كل نوع إمام من الفقهاء والمتكلمين والنحويين فأرسل إليه صاحب الجيش أبو الحسن وأمره أن يركب لاستقبالهم فلبس دراعة فوق تلك الجبة التي للنساء وركب فقال صاحب الجيش أنه مستخف بى أمام البلد يركب فى جبة النساء ثم ناظرهم فغلبهم أجمعين فى كل فن - توفى فى ذى القعدة سنة ٣٦٩ وصلى عليه ابنه أبو الطيب ودفن فى المجلس الذى كان يدرس فيه .

## الغزى

أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الغزى الشاعر المشهور ذكره الحافظ بن عساكر فى تاريخه، وقال إنه دخل دمشق ثم بغداد وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى، ثم رحل إلى خراسان وانتشر شعره هناك وأثنى عليه اهـ. وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وأثنى عليه وقال إنه جاب البلاد وتغرب وأكثر التنقل والحركات وتغلغل فى أقطار خراسان وكرمان ولقى ناصر الدين بن مكرم بن العلاء وزير كرمان ومدحه بقصيدته البائية التى يقول فيها:

حملنا من الأيام ما لا نطيقه      كما حمل العظم الكسير العصائباً  
ومنها فى قصر الليل:

ليل رجونا أن يدب عذاره      فما اختلط حتى صار بالفجر شعائباً  
ومن شعره:

قالوا هجرت الشع قلت ضرورة      باب الدواعى والبواعث مغلق  
خلت الديار فلا كريم يرتجى      منه النوال ولا مليح يعششق  
ومن العجائب أن نراه كاسداً      ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره:

وخز الأسننة والخضوع لناقص      أمران فى ذوق النهى مـران  
والرأى أن تختار فيما دونه الـ      مـران وخـنز أسنة المـران

ومن شعره:

من آلة الدست ما عند الوزير سوى      تحريك لحيته فى حال إيماء  
فهو الوزير ولا أزرز يشد به      مثل العروض له بحر بلا ماء  
وله:

وجف الناس حتى لو بكينا      تعذر ما تبلى به الجفون  
فما تندى لممدوح بنان      ولا يندى لمهجو جبين

ولد بغزة وتوفى وقد جاوز التسعين ودفن ببلخ سنة ٥٣٤.

ومن نظم الغزى:

قالوا بعدت ولم تقرب فقلت لهم      بعدى عن الناس فى هذا الزمان حجا  
إذا خروجك لم يخرجك عن كرب      حسدت من كان جليس البيت ما خرجا  
كم عالم لم يلج بالقرع باب غنى      وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا  
قعدت فى البيت إذ ضيعت منتظرا      من رحمة الله بعد الشدة الفرجا

قال المصنف رحمه الله (تنبيه) قال كاتبه ومصنفه أحمد بن على الدلجى عافاه الله من الفلاكة مهما وجدت فى ترجمة عالم أو شاعر أنه طاف البلاد وجال وتنقل فاحكم عليه ما لم يكن محدثا بأنه فى غاية الفلاكة وهذا أمر يصححه عندى الذوق والوجدان ولا أشك فيه وأنا أقطع بأن التنقل من لوازم الفلاكة وما خرج أحد من بلد ويمكنه الإقامة فيها والله أعلم.

## الفارابي

محمد أبو نصر بن محمد بن أوزلغ بن طرخان من مدينة فاراب من بلاد الترك. كان إماماً فاضلاً وفيلسوفاً كاملاً برع في الفلسفة وأتقنها وأظهر محاسنها وتفنن في فن الموسيقى واخترع فيه ما لم يسبق إليه وشرح كتب الأوائل. كان في أول الأمر قاضياً ببلاده فأودع عنده رجل من التجار جملة من كتب أرسطاطاليس فنظر فيها فصادفت منه قبولاً فترك القضاء وأكب عليها بجملته وتجرد وسافر إلى بغداد وأقام بها وقرأ بها المنطق على يوحنا بن حبلان وقرأ النحو على أبي بكر بن السراج ثم سافر إلى مصر ثم رجعل إلى دمشق وأقام بها إلى أن مات - قال أبو الحسن الأمدى كان الفارابي متقناً باليسير من الرزق، وكان في أول أمره ناظوراً ببستان بدمشق وهو في مثل هذه الحالة ملازم للاشتغال ليله ونهاره، وكان في أكثر لياليه يستضيء على المطالعة بقنديل الحارس ولم يزل كذلك حتى ظهر فضله وكثرت تلامذته واجتمع به الأمير سيف الدولة أبو الحسن على بن عبد الله الثعلبي فأكرمه وأوسع عليه فلم يقبل منه سوى أربع دراهم فضة في اليوم يصرفها في الضرورى من عيشه ومن دعائه اللهم ألبسنى حلل البهاء وكرامات الأنبياء وسعادة الأغنياء وعلوم الحكماء وخشوع الأتقياء ومن شعره:

بزجاجتين قطعت عمرى      وعليهما عولت أمرى  
فزجاجة ملئت بحبر      وزجاجة ملئت بخمرى  
فبذى أدون حكمتى      وبذى أزيل هموم صدرى

وكان يرى الانفراد على شرب الخمر ولا يحب المتأدمة عليها - توفى رحمه الله في شهر سنة ٣٣٤ نقلت ذلك كله من عيون الأنبياء في طبقات

الأطباء مما اختاره الحسن بن أحمد بن زفر الأربلى الشافعى من تاريخ ابن أصبغة.

## الهروى

صاحب الغريبين أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن عبيد العبدى الهروى القاشانى من كبار العلماء أخذ عن أبى منصور الأزهرى اللغوى وكتابه المذكور فسر فيه غريب القرآن وغريب الحديث النبوى وسار فى الآفاق. قال ابن خلكان وقيل إنه كان يحب البذلة ويتناول فى الخلوة ويعاشر أهل الأدب فى مجالس اللذة والطرب عفا الله عنه وقد أشار الباحزرى فى ترجمة بعض أدباء خراسان إلى شىء من ذلك اهـ توفى سنة ٤٠١ و ضبط القاشانى بالقاف والشين المنقوطة.

## ابن فارس اللغوى

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد الرازى الغوى كان إماماً فى علوم شتى خصوصاً اللغة فإنه أتقنها وألف كتابه المجمل فى اللغة وهو على اختصاره جمع أشياء كثيرة وله رسائل أنيقة ومسايل فى اللغة يعابى بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريرى ذلك الأسلوب فى مقامته التى وضع فيها مائة مسألة وعنه أخذ البديع الهمذانى ومن نظمه:

إذا كنت فى حاجة مرسلا      وأنت بها كف مغرم  
فأرسل حكيمًا ولا توصه      وذاك الحكيم هو الدرهم  
وله:

سقى همذان الغيث لست بسائل      سوى ذا وفى الأحشاء نار تضرم  
ومالى لا أصفى الدعاء لبلدة      أفدت بها بستان ما كنت أعلم

نسيت الذي حسنته غير أننى  
مدین وما فی جوف بیتی درهم  
وله :

وقالوا كيف حالک قلت خیر  
تقضى حاجة وتفوت حاج  
إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا  
عصى يوماً يكون لها انفراج  
ندیمی هرتى وأنیس نفسى  
دفاتر لى ومعشوق فى السراج  
توفى سنة ٣٩٠ .

### جحظة

أبو الحسين أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك  
المعروف بجحظة البرمكى كان فاضلاً صاحب فنون وأخبار ونجوم ونوادير  
ومنادمة وأشعار ومن شعره :

فقلت لها بخلت على يقظى  
فجودى فى المنام لمستهم  
فقلت لى وصرت تنام أيضاً  
وتطمع أن أزورك فى المنام  
وله :

أصبحت بين معاشر هجروا الدنى  
وتقبلوا الأخلاق من أسلافهم  
قوم أحاول نيلهم فكأنما  
حاولت نتف الشعر من آنافهم  
هات اسقنيها بالكبير وغنى  
ذهب الذين يعاش فى أكنافهم  
وله :

وقائلة لى كيف حالک بعدنا  
أفى ثوب يسر أنت أم ثوب معسر  
فقلت لها لا تسألينى فإننى  
أروح وأغدو فى حرام مقتر  
توفى سنة ٣٢٦ .

## ابن الأخطاط

الشاعر المفطور صاحب الديوان المشهور أبو عبد الله أحمد بن محمد الثعلبي المعروف بابن الأخطاط طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم دخل مرة إلى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شيء فكتب إلى ابن جبوس الشاعر المشهور:

لم يبق عندي ما يباع بجبنة      وكفاك منى منظرى عن مخبرى  
إلا بقية ماء وجه صتها      من أن تباع وأين أين المشتري  
وقصيدته البائبة كفاه بها تعريفاً بفضلها وهي التي أولها خذا من صبا نجد  
أماناً لقلبه . توفي سنة ٥١٧ .

## الحافظ أبو الفضل

محمد بن طاهر المقدسى . ذكره الإمام العلامة الحافظ عبد الكريم بن السمعانى فى ذيله على تاريخ بغداد وقال فى أثناء ترجمته كان بحراً فى الحديث وقال أيضاً فى أثناء الترجمة رداً على الطاعنين فيه وفضل محمد بن طاهر ومعرفته بعلم الحديث وتصانيفه وتبحره لا ينكر ومن أنكر من مشايخنا عليه فإنما أنكر سيرته ولعله تاب - ونقل عن أبى الحسن بن أبى طالب الكرخى الفقيه أنه قال عنه ما كان على وجه الأرض له نظير ثم نقل عنه أنه صنف كتاباً فى جواز النظر إلى المرد وأنه قال رأيت جارية بمصر مليحة صلى الله عليها فقيل له تصلى عليها فقال صلى الله عليها وعلى كل مليح ونقل أيضاً عنه حكاية خرج منها أه كان فى غاية الفقر وملخصها أن الحال أعوزته وهو يكتب الحديث ولم يبق معه غير درهم وهو محتاج إلى كاغد وإلى خبز فردده بين الأمرين يوماً وثانيه فلما كان اليوم الثالث قال لم يبق إلا الخبز فإني

إن اشريت به كاغداً لا أقدر على النسخ لأجل الجوع فوضعه في فيه وخرج  
ليشترى به فاتفق أنه ابتلعه فأخذه الضحك فلقيه أبو طاهر الصانع فسأله عن  
سبب ضحكك فكتمه إياه فألح عليه فامتنع فحلف عليه بالطلاق ليخبرنه الخبر  
فأخبره بالحال فحملة إلى البيت وتسبب له في دراهم كثيرة اهـ ملخصاً .

## أبو العلاء محمد بن محمد بن صالح بن الهبارية

كان إماماً في علوم الأدب بحرّاً في النظم والثر سلسل الشعر مع قوة  
المعنى وصحة المبنى ومن نظمه يمدح أمين الدولة بن التلميذ وكان نصرانياً  
وكان محمد بن الهبارية شريكاً عباسياً :

يا بني التلميذ لو وافيتكم	لم تكن نفسي بأهلى شغفه
إنما طلقت كرمان بكم	إنكم لى عوض ما أشرفه
برئيس الحكماء المرتضى	إنه لى جنة مخترقه
شمس مجد لا تراها أبداً	عن سموات العلى منكسفه
جل أن يدرك وصف مجده	إنه أكثر من كل صفه
لو تمكنت لكانت جملى	فى زوايا داره مستكفه
فبه تفتخر الدنيا التى	أصبحت من غيره مستكفه
إنما أحبوا بنى التلميذ بال	مدح إذ كلهم ذو معرفه
فابن يحى منهم محى النداء	زاد فى الجود على من خلفه
حقق الكنية من والده	كرماً فيه وطبعاً ألفه
وهم من صاعد عن سادة	بأبى مجدهم ما أنطفه

لا تقسهم بالورى كلهم      فتقس لب السرى بالجعدفه  
فابن إبراهيم لاهوت العلى      من دعاه بشرًا ما أنصفه  
يا رئيس الحكماء استجلها      من بنات الفكر بكرًا مترفه  
إننى أنفدت نجلى قاصدًا      اشتكى دهرًا قليل النصفه

قلت وقوله فابن يحيى منهم يحيى النداء إلخ أراد به أبو الفرج يحيى بن التلميذ وهو يحيى بن صاعد بن يحيى بن التلميذ الملقب معتمد الملك وله فيه مدائح غيرها فمنها قوله :

يحيى بن صاعد بن يحيى لم يزل      للمكرمات إلى حىالى خالبا  
ما زال يعر بنى علاه ولم أزل      بعلاه ما بين البرية خاطبا  
ومنها :

لا تحوجن أخاك لا بل عبدك الـ      قن بن عبدك إن يروم أجانبا  
فلأنت أولى بى لما عودتنى      عمن غدا لى فى الأصول مناسبا  
ثقة الخليفة سيد الحكماء معـ      تمتد الملوك الفيلسوف الكاتبا  
مازح وطايب ما استطعت فما الفتى      ممن يكون مـمازحًا ومطايبًا  
وفداك من نوب الزمان وصرفه      قوم يزيدون الزمان معايا

وسبب ذلك أنه أتاه إلى أصفهان فحصل له مالا جزيلًا من كبارها .

### ابن المنير

أبو الحسين أحمد بن المنير الطرابلسى الملقب مهذب الدين عين الزمان الشاعر المشهور مهر فى اللغة والأدب وقال الشعر فأجاد قدم دمشق وسكنها

وكان كثير الهجاء بذى اللسان ولما كثر منه ذلك سجنه نوري بن أتابك  
صاحب دمشق وعزم على يقطع لسانه فشفع فيه ونفى وله من جملة قصيدة:  
وإذا الكريم رأى الخمول نزيله      فى منزل فالرأى أن يتحولاً  
كالبدر لما أن تضاءل جد فى      طلب الكمال فحازه متنقلاً  
ومنها:

لله علمى بالزمان وأهله      ذنب الفضيلة عندهم أن تكملاً  
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم      إن قلت قال وإن سكت تقولاً  
توفى فى جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ .

### النفيس

أبو العباس أحمد بن أبى القاسم المنعوت بالنفيس كان من العلماء  
والأدباء وله ديوان شعر جاد فيه - ذكره العماد فى الخريدة فقال فقيه مالكى  
المذهب له يد فى علوم الأوائل والأدب ومن شعره:  
يسر العيد أقوام لهم سعة      من الثراء وأما المفترون فلا  
هل سرنى وثيابى فيه قوم سبا      أم راقنى وعلى رأسى به ابن جلا  
توفى سنة ٦٠٣ بقوص بعد أن جاب البلاد واستجدى الناس بشعره .

### أبو الصلت

أمية بن عبد العزيز الأندلسى كان أديباً ماهراً فى علوم الأوائل ذكره  
العماد فى الخريدة وأثنى عليه ومن نظمه:  
وقائلة ما بال مثلك خاملاً      أنت ضعيف الرأى أن أنت عاجز

فقلت لهم ذنبي إلى القوم إنني لما لم يحوزوه من الفضل حائز  
توفى سنة ٥٣٨ .

## ميرمان

النحوى شارح كتاب سيبويه وإن كان لم يتمه هو أبو بكر بن محمد  
على العسكرى أخذ عن المبرد وتصدر بالأهواز - قال الذهبي كان وضع  
النفس يأخذ من الطلبة ويطلب حمال قفص فيحمله إلى داره من غير عجز  
وربما انبسط فبال على الحمال ويتقل بالتمر فيحذف بنواه الناس - توفى سنة  
٣٢٧ ولقبه المبرد ميرمان لكثرة سؤاله له ومن مصنفاته كتاب علل النحو  
وكتاب التلقين وكتاب شرح شواهد سيبويه وكتاب شرح سيبويه وكان إذا  
ركب فى طبلية الحمال وبال عليه اعتذر بقوله احسب أنك حملت رأس غنم .

## أبو الحسن الربعى

على بن عيسى بن الفرج بن صالح أبو الحسن الربعى النحوى الزيدى  
أحد أئمة النحو كان دقيق النظر فى النحو جيد الفهم والقياس لازم أبا على  
الفارسى عشرين سنة فقال له أبو على ما بقيت تحتاج إلى ولو سرت من  
الشرق إلى الغرب لم تجد أنحى منك ومن تصانيفه شرح الإيضاح للفارسى  
وكتاب شرح مختصر الجرمى وكتاب البديع فى النحو وكتاب المبني على فعال  
وكتاب التنبيه على خطأ ابن جنى فى تفسير شرح المتنبي وكتاب شرح سيبويه  
وكان يرمى بالجنون مر يوماً بسكران ملقى على قارعة الطريق فحل سراويله  
وجلس على أنفه وجعل يضرب وينشد:

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

ونازعه يوماً شخص فى مسألة فعمد إلى شرحه لكتاب سيبويه فوضعه

فى إجانة وصب عليه الماء وغسله وجعل يلطم الحيطان ويقول جزاء من يجعل أولاد البغالين نحاة وسأل من تلامذته أن يركبوا معه إلى كلواد فظنوا حاجة عرضت فركبوا معه وعرضوا عليه الركوب فأبى فلما صار بحذائهم أوقفهم على سلم وأخذ كساء وعصا وما زال يعدو على كلب هناك وهو يهرب منه تارة ويثب عليه أخرى حتى أعياه ذلك فعاونوه عليه فأمسكه وعضه عضاً شديداً وقال هذا عضنى منذ أيام فأردت أخالف فيه قول الشاعر:

شاتمى عبد بنى مسمع      فصنت عنه النفس والعرضاً  
ولم أجبه لاحتقارى له      ومن يعرض الكلب إن عرضاً  
توفى سنة ٤٣٠ .

### القالى

أبو الحسن على بن أحمد بن على القالى كانت له نسخة من كتاب الجمهرة لابن دريد وكان كلفاً بها فدعته الحاجة إلى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى فوجد فيها أبياتاً بخط بائعها أبى الحسن القالى المذكور:

أنست بها عشرين حولاً وبعتهها      فقد طال وجدى بعدها وحنينى  
وما كان ظنى أننى سأبيعها      ولو خلدتنى فى السجون ديونى  
ولكن لضعف وافتقار وصبية      صغار عليهم تستهل جفونى  
فقلت ولم أملك سوابق عبيرة      مقالة مكوى الفؤاد حزين  
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك      ودائع من رب بهن ضنين

### البيهقى

أحمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسى البيهقى الحسروجردى

الإمام أبو بكر وخسرو مجرد بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخره دال هو الإمام الجليل الحافظ الفقيه الأصولي القائم بنصرة مذهب الشافعي صاحب التصنيفات له كتاب السنن الكبير وكتاب المبسوط في نصوص الشافعي وكتاب دلائل النبوة وكتاب شعب الإيمان وكتاب معرفة السنن والآثار - قال تقي الدين السبكي معناه معرفة الشافعي بالسنن والآثار وغير ذلك قال تاج الدين السبكي في الطبقات كان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير متجملا في زهده وورعه - توفي في نيسابور في جمادى الأولى سنة ٤٥٨ .

### أبو سعيد الأصبخري

الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى الإمام الجليل أبو سعيد الأصبخري القاضي قال الخطيب أحد الأئمة المذكورين من شيوخ الفقهاء الشافعيين كان ورعاً زاهداً متقللاً قال الطبري وحكى عن الداركي أنه قال ما كان أبو إسحاق المروزي يفتي بحضرة الأصبخري قال أبو إسحاق المروزي سئل يوماً أبو سعيد عن المتوفى عنها زوجها إذا كانت حاملاً هل تجب لها النفقة فقال نعم فقيل ليس هذا من مذهب الشافعي فلم يصدق فأراه كتابه فلم يرجع وقال إن لم يكن مذهبه وإلا فهو مذهب علي وابن عباس قال أبو إسحاق فحضر يوماً مجلس النظر مع أبي العباس بن شريح فتناظرا فجرى بينهما كلام فقال له أبو العباس أنت سئلت عن مسألة فأخطأت فيها وأنت رجل كثرة أكل الباقلاء قد ذهبت بدماعك فقال له أبو سعيد وأنت كثرة أكل الخل والمرى قد ذهب بدينك - قال الطبري وكان من الورع والهدد بمكان لم يصله سواه يقال إنه كان قميصه وعمامته وسراويله وطيلسانه من شقة واحدة وكانت فيه حدة وله تصانيف كثيرة فمنها كتاب أدب القضاء ليس لأحد مثله ومن مفردات مسائله قوله إنه

يتتقض الموضوع بمس الأمرد - توفي ببغداد فى ثانى الجمادين سنة ٣٢٨ نقلته من طبقات السبكى .

## السيد ركن الدين

الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوى الحسينى الأسترابادى تلميذ النصير الطوسى أبو الفضائل له عدة مصنفات منها شرح أصول ابن الحاجب وشرح مقدمته فى النحو وشرح الحاوى شرحين وكان له إدرارات وجوامك كل يوم ستون درهماً كان يعيد دروس النصير الطوسى فى الحكمة قال الشيخ شهاب الحسبانى ومن خطه نقلت وكان فى دينه رقة - توفي سنة ٧١٨ بالموصل .

## أبو هفان

عبد الله بن أحمد بن حرب بن خالد أبو هفان النحوى اللغوى روى عن الأصمعى وصنف كتباً منها كتاب صناعة الشعر كبير وكتاب أخبار الشعراء قرأت بخط الحسبانى إنه كان مقترراً عليه ضيق الحال وإن دعبلأ الخزاعى أضافه وسقاه نبيذاً حلواً ووصى الجوارى أن لا يدلوه على الخلاء ثم تركه ونام فقال لبعض الجوارى أى الخلاء فقالت لها الأخرى ما يقول سيدى فقالت يقول غنى :

خلا من آل عاتكة الديار فمئوى أهلها منهم قفار

فغنت هذه وصرخت هذه وشربوا أقداحاً فقال أحستم غير أنكم لم تأتوا على ما فى نفسى فلما أجهده الأمر قال لعل الجارية بغدادية لا تعرف الخلاء فقال لها أين المستراح ففعلوا كفعلهم الأول فقال لعلهن حجازيات أين الحش ففعلوا كذلك ثم قال لعلهن كوفيات ابن الكنيف فأعادوا ذلك فحل سراويله وذرقت فى وجوههن فانتبه دعبل وأمر له بثياب وهى حكايات طويلة

قال سعيد بن حميد لأبي هفان لن ضرطت عليك ضرطة لأبلغنك إلى فيد فقال له أبو هفان أسعدنى بأخرى تبلغنى إلى مكة فإني ما حججت بعد - مات سنة ٢٥٥ .

## الرياشى

العباس بن الفرج الرياشى مولا هم قال المبرد سمعت المازنى يقول قرأ الرياشى على كتاب سيبويه فاستفدت منه أكثر مما استفاد منى يعنى أنه أفاده لغته وشعره وأفاده هو النحو قال المبرد وكان الرياشى والله أحق ومن حمقه أنه إذا كان صائماً لا يبلع ريقه .

## ابن بابشاذ

النحوى البصرى العلامة طاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن كان يأكل يوماً مع بعض أصحابه طعاماً فجاء قطر فرمى إليه بشيء فأخذه وذهب به وعاد سريعاً ثم فعل ذلك مرة بعد أخرى فعلم أن له سبباً فاتبعوه فإذا بقطر آخر أعمى فى سطح فقال الشيخ هذا حيوان بهيم قد ساق الله له رزقه أفلا يرزقنى وأنا عبده فترك علائقه الدنيوية ولزم غرفة فى جامع عمرو بن العاص وأقبل على العلم وجمع تعليقه فى النحو قريباً من خمسة عشر مجلداً وأصحابه كابن برى وغيره ينقلون منها ويسمونهم تعليقة الغرفة وكان له معلوم وراتب على قراءته للكتب التى يكتبونها عن السلطان وإصلاحها تعرض عليه قبل أن تحمل إلى الجهة التى عينت لها - سقط من سطح جامع عمرو بن العاص فمات من وقته سنة ٤٦٩ .

## عبد الرحمن

ابن محمد بن عبيد الله بضم العين مصغر ابن أبى سعيد كمال الدين أبو

البركات الأنبارى النحوى صاحب التصانيف المفيدة منها هداية الذاهب فى معرفة المذاهب وبداية الهداية فى الأصول والداعى إلى الإسلام فى الكلام والنور اللائح فى اعتقاد السلف الصالح وفى الأدبيات ما يزيد على خمسين مصنفاً انتهت الرحلة إليه بالعراق من سائر الأقطار - وقال الموفق عبد اللطيف لم نر فى العباد والمنقطعين أقوى طريقة ولا أصدق منه فى أسلوبه جد محض لا يعتره تصنع ولا يعرف السرور ولا أحوال العالم كان له من أيه دار يسكنها ودار وحاتوت مقدار أجرتهما نصف دينار فى الشهر يقنع به ويشترى منه ورقاً ولا يوقد عليه ضوءاً وتحتة حصير قصب وعليه ثوب وعمامة قطن يلبسهما عند المضى إلى الجمعة ويلبس فى بيته ثوباً خلقاً ولا يخرج منه إلا يوم الجمعة وسير إليه المستضىء خمسمائة دينار فردها فقال له اجعلها لولدك فقال إن كنت خلقتة ارزقه - توفى ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة ٤٧٧ فى تربة الشيخ أبى إسحاق الشيرازى .

### الواحدى

على بن أحمد بن محمد أبو الحسن الواحدى كان مفسراً نحوياً لغويّاً أصولياً أنفق فى صباه مالا على تحصيل العلم وكان من أولاد التجار وذكر فى مقدمة تفسيره الذى سماه البسيط أشياخه ومن قرأ عليه قيل للغزالي لما صنف كتبه ما عملت شيئاً أخذت الفقه من إمام الحرمين من نهايته وأسماء الكتب من الواحدى وكان الغزالي يقول من أراد أن يسمع التفسير كأنه من فم رسول الله ﷺ فعليه بتفسير الواحدى وله كتاب نفى التحريف عن القرآن الشريف وغيره وكان عديم النظير إلا أنه كان يسط لسانه فى العلماء-توفى سنة ٤٦٨ .

### ابن برهان

عبد الواحد بن على بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم أبو القاسم بن

برهان النحوى الأسدى العكبى صاحب العربية والنحو والتاريخ وأيام العرب  
قرأ على عبد السلام البصرى وأبى الحسن التميمى كان فيه شراسة على من  
يقرأ عليه وكان الطلبة يمشون حوله يميناً وشمالاً وهو يلقي عليهم المسائل  
وتكبر على أولاد الرؤساء وكان يتعصب لمذهب أبى حنيفة وكان يحب  
الباذنجان ويقول فى تفضيله الناس يأكلونه ثمانية أشهر فى العام وهم أصحاب  
ولو أكلوا الرمان أربعة أشهر فلعجوا. قرأت بخط الشيخ شهاب الدين الحسينى  
أنه كان على إمامته وديانته يحب مشاهدة المليح ويقبل أولاد الأمراء والأثراك  
وأبواب النعم بمحضر من آبائهم ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه وورعه -  
توفى سنة ٤٤٦ قال ولم يكن يلبس سراويل ولا على رأسه غطا.

## الحريرى

صاحب المقامات القاسم بن على بن محمد بن عثمان أبو محمد  
البصرى الحرامى الحريرى أحد الأئمة فى النظم والنثر وعمل بعد الحريرى  
مقامات كثيرة: مقامات ابن الصقيل، مقامات أبى العباس يحيى النصرانى.  
المعروفة بالمسيحية، مقامات أبى الهيجاء شهنيروز، شرح المقامات ابن ظفر  
شرحين كبير وصغير والمطرزى والشريشى وغير واحد قيل وكانت مسوداتها  
نحو حمل جمل سمع الحريرى من أبى تمام محمد بن الحسن بن موسى  
المقرى وأبى القسم بن الفضل المقصافى الأديب وقرآن النحو على أبى الحسن  
بن فضال المجاشعى شيخ إمام الحرمين فى العربية وتفقه على الشيخ أبى  
إسحاق الشيرازى كان الحريرى غنياً له ثمانية عشر ألف نخلة كل نخلة فى  
سنة بدينار وقيل إنه كان قدراً فى نفسه وشكله ولبسه قصيراً ذميماً بخيلاً  
مولعاً بتنف ذقته وحكى بعض أهل الأدب أن الحريرى لما قدم بغداد وكان  
الناس يهتفون بفضائله ويتطلعون إلى لقاءه فحضر إليه ابن حكيم المعروف  
بالبرغوث الشاعر فلم يجده على ما كان فى ظنه فنظم أبياتاً:

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثونه من الهوس  
 أنطقه الله بالمشان وقد أجمه في العراق بالخرس  
 وقيل إن الحريري حضر مجلساً فذكروا فيه قول بعض الأدباء إن لم يكن  
 لنا طمع في درك درك فاعفنا من شرك شرك استحسنها الحاضرون فعلم  
 الحريري في الحال إن لم تدننا من مبارك مبارك فأعدنا عن معارك معارك وبلغه  
 أن صاحباً له يسمى أبا زيد المطهر بن سلام البصرى الذى عمل المقامات على  
 لسانه شرب مسكراً فكتب إليه أبا زيد اعلم أن من شرب الطلا تدنس فافهم  
 سر قولى المهذب ومن قبل سميت المطهر والفتى يصدق بالأفعال تسمية الأب  
 فلا تحسها كى ما تكون مطهراً وإلا فغير ذلك الاسم واشرب.

### أبو العباس

أحمد بن الحسين النحوى الموصلى المعروف بابن الخباز كان من علماء  
 النحو وفرسانه أديباً لطيف الروح عذب العبارة حسن النظر كثير الاطلاع  
 والحفظ. قال ابن هشام مصنف المعنى فيما وجدته بخطه وكأنه كان غير  
 منصف من أهل زمانه وقد وقفت له على عدة تأليف يشكو فيها حاله فمن  
 ذلك قوله فى خطبة كتابه الذى سماه الفريدة فى شرح القصيدة وهى قصيدة  
 أبى عثمان سعيد بن المناس الشهير بابن الدهان فإن أصبت فمن فضل الله  
 الرحيم وإن أخطأت فمن الشيطان الرجيم ومن علم حقيقة حالى عذرني إذا  
 قصرت بأن عندي من الهموم ما يزع الجنان عن حفظه ويكف اللسان عن  
 لفظه ولو أن ما بى بالجمال لهدها وبالنار أطفأها وبالماء لم يجر وبالناس لم  
 يحيوا وبالدهر لم يكن وبالشمس لم تطلع وبالنجم لم يسر وأنا أسأل الله  
 العظيم أن يكفينى شر شكواى وأن لا يزيدنى على بلواى فإنى كلما أردت  
 خفض العيش صار مرفوعاً وعاد بالحزى سبب المسرة مقطوعاً والله المستعان

فى كل حال ومنه المبدأ وإليه المآل نقلت ذلك كله من خط الشيخ نور الدين الأييارى الصعاليك من العرب عروة بن الورد العبسى وتأبط شراً الفهمى والشنفرى الأزدى أزد شنوءة وعمرو بن معد يكرب الزبيدى والأسعر بن مالك الأودى وعمرو بن براق الهمدانى وشراحيل بن الأشهب الجعفى وأبو خراش الهذلى وعمرو ذو الكلب الهذلى ونقلت من خطه أيضاً قال الذهبى كان فى الأشعر دعابة ومزح كثير وكان يقنع باليسير وكان له بعض قرية من وقف جدّهم الأمير جلال بن أبى بردة ويقال إنه بقى إلى سنة ٣٣٠ .